ISLAMIC SCIENCES JOURNAL (2021) Vol (12) Issue (10) section (1): 144-173
https://doi.org/10.25130/jis.21.12.10.1.7

IRAQI Academic Scientific Journals
العراقية المجلات الأكاديمية العلمية
ISSN:2073-1159 (Print) E-ISSN: 2663-8800 (Online)
ISLAMIC SCIENCES JOURNAL
Journal Homepage: http://jis.tu.edu.iq
ISJ

Reasons for Winning Hearts in the Noble Qur'an - an Explanatory Study -

Aya Muhammad Aziz ♦

Department of Quranic Sciences and Islamic Education, College of Education for Human Sciences, University of Mosul, Iraq.

KEY WORDS:

Society, love, hearts, tranquility, gain.

ARTICLE HISTORY:
Received: 26/ 4/2021
Accepted: 10/ 5/ 2021
Available online: 15/ 11/2021

ABSTRACT

Praise be to Allah, Lord of the Worlds, and prayers and peace be upon the master of all creation, Muhammad (may Allah bless him and grant him peace), and his family and his faithful companions.

This research came in order to shed light upon what has been mentioned in the Holy Qur'an of clear and clear verses that indicated by their content matters .By complying with them, a person earns the love of people, and this love reflects on the society's stability. So I proceeded to shed light on it, and clarify its meaning, and its role in winning hearts and spreading love. Among these causes there are major cause that is considered a necessity of faith, and some of them are subsidiary ones that stem from the main causes that are no less important than the first causes in achieving love between people. Each of them plays a major role in maintaining the cohesion of society and strengthening the bonds of brotherhood. Among them, and in this context, I will mention what could be mentioned from the verses in which there are a number of matters that are considered as reasons to win people's hearts.

ISLAMIC SCIENCES JOURNAL (ISJ ISLAMIC SCIENCES JOURNAL (ISJ)

♦ Corresponding author: E-mail: **ayahmohammedaziz@uomosul.edu.iq**

ISLAMIC SCIENCES JOURNAL (2021) Vol (12) Issue (10) section (1): 144-173
https://doi.org/10.25130/jis.21.12.10.1.7

أسباب كسب القلوب في القرآن الكريم –دراسة تفسيرية–

م.م. آية محمد عزيز
قسم علوم القرآن والتربية الإسلامية ,كلية التربية للعلوم الإنسانية , جامعة الموصل, العراق.

الخلاصة:

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيد الخلق اجمعين محمد(صلى الله عليه وسلم)، وعلى آله وصحبه الغر الميامين.

هذا وإن هذا البحث جاء ليقي النظر على ما قد ورد ذكره في القرآن الكريم من آيات بينات واضحات قد دلت بمضمونها على أمور بامتثالها يكسب المرء محبة الناس فتنعكس هذه المحبة على المجتمع استقراره، فعمدت إلى القاء الضوء عليها، وبيان المراد منها، ودورها في كسب القلوب، ونشر المحبة، ومن هذه الأسباب ما هو سبب رئيس يعد ضرورة من ضروريات الإيمان، ومنها ما هو فرعي ينبثق من الأسباب الرئيسة لا تقل أهمية عن الأسباب الاولى في استحصال المحبة بين الناس، ولكل منها دوراً كبيراً في المحافظة على تماسك المجتمع، وتقوية أواصر الأخوة فيما بينهم، وإني في هذه السياق سأذكر ما تيسر ذكره من الآيات التي فيها مجموعة الأمور التي تعد بمثابة أسباب لكسب قلوب الناس.

الكلمات الدالة: المجتمع, المحبة, القلوب، الطمأنينة، كسب.

المقدمة

الحمد لله، والصلاة والسلام على من بعثه الله تعالى رحمة للعالمين، وأشهد أن لا إله الا الله، وأن محمداً عبده ورسوله، وعلى اله، وصحبه، ومن سار على نهجه إلى يوم الدين.

أما بعد:

أسس الإسلام مبادئ حب الآخرين واحترامهم، وعمل على ما هو أبعد من ذلك، وهو كيفية كسب قلوب الناس، فوضع مجموعة من الأسس الموصلة إلى استمالة قلوبهم، وقبل ذلك يأتي حب الله تعالى وطاعته وهو الأساس، وطرق تحصيل هذه المحبة بين الناس ذكرت في الكتاب والسنة، وهنا في هذه البحث أثرت أن احصر الأسباب التي وردت في كتاب الله تعالى في كيفية تحصيل هذه المحبة بين قلوب وكسب الناس، وتكمن أهمية الموضوع في تسليط الضوء على تفسير بعض الآيات في كتاب الله تعالى، ببيان المراد منها، وبالتالي الوصول عن طريق العمل بها قلوب الناس، إذ بالمحبة والألفة والطمأنينة يسود جو من الراحة والاستقرار فضلاً عن المحافظة على المجتمعات قويةً متماسكة بعيدة عن الانفكاك والتفرقة، إذ قد وجد من الآيات الكثيرة التي تبين كيفية تكوين هذا المجتمع المتماسك من خلال كسب أفراده بالتزام مجموعة أسباب تؤدي إلى هذا الغرض، ومن هذه الأسباب ما هو سبب أساسي لابد منه، ومنها ما هو سبب فرعي ينشئ عن الأسباب الأساسية، فارتأيت جمعها ودراستها؛ حتى تكون بمثابة دليل بسيط يسهل الرجوع له بأدلته القاطعة، ولأجله وقع الاختيار على هذه الموضوع؛ كونه يخصنا بالدرجة الأولى؛ ولحاجتنا إليه في المحافظة على مجتمعاتنا الاسلامية، من خلال المحافظة على العلاقات بين فراده.

هذا وقد تضمن البحث تمهيداً ومبحثين:

- أما التمهيد: فقد تضمن تعريفات لغوية واصلاحية للمصطلحات الواردة في البحث.
- المبحث الأول: أسباب أساسية
- المبحث الثاني: أسباب فرعية
- الخاتمة: وقد تضمنت أهم النتائج والتوصيات التي تم التوصل إليها.

هذا وقد كان منهجي في البحث عند ذكر المصدر في الهامش، أن اذكر اسم الكتاب كاملاً، مع اسم المؤلف، ثم الجزء والصفحة، وفي قائمة المصادر عمدت إلى ذكر معلومات بطاقة الكتاب كاملة. ثم اذا تكرر المصدر اعتمدت ذكر اسم الكتاب مع الصفحة والجزء، واما الأحاديث عمدت تخريجها من كتب الصحاح الستة وفي مقدمتها صحيحي (البخاري، ومسلم)، وكان اعتمادي في الدرجة الأولى على كتب التفسير؛ كون الدراسة تفسيرية، وفي مقدمة هذه الكتب (تفسير مجاهد، وجامع البيان في تأويل القرآن للطبري، والكشاف، والتحرير والتنوير لابن عاشور).

التمهيد:

قبل الولوج في هذا البحث لا بد من التعرف على بعض المصطلحات الواردة فيه؛ لذا سنتناول في هذا التمهيد تعريف كل من:

- السبب(لغة): يطلق على معاني عدة منها: المودة. كما في قوله تعالى:﴿...وَتَقَطَّعَتْ بِهِمُ ٱلْأَسْبَابُ﴾[١]، أو يأتي بمعنى: الابواب، قال تعالى:﴿وَقَالَ فِرْعَوْنُ يَٰهَٰمَٰنُ ٱبْنِ لِي صَرْحًا لَّعَلِّيٓ أَبْلُغُ ٱلْأَسْبَٰبَ﴾[٢]، وواحدها سبب. وتأتي بمعنى: الحبل كما في قوله تعالى: ﴿..فَلْيَمْدُدْ بِسَبَبٍ إِلَى ٱلسَّمَآءِ ...﴾[٣]، وهو أصله، فالسبب: هو كل ما يتوصل به إلى شيء ما.[٤]

السبب(اصطلاحاً): كل شيء يوصل إلى موضع أو حاجة، ومنه سميَ الطريق سبباً؛ كونه يوصل الى المقصود.[٥]، وشرعاً: "عبارة عما يكون طريقًا للوصول إلى الحكم غير مؤثر فيه".[٦]

- الكسب: هو الطلب والسعي في الرزق والمعيشة. وكسب واكتسب بمعنى: تصرف واجتهد، والكسب: العمل. كما في قوله تعالى:﴿وَمَآ أَصَٰبَكُم مِّن مُّصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ﴾[٧]، وتأتي بمعنى: الجمع. وهذا في قوله تعالى:﴿ مَآ أَغْنَىٰ عَنْهُ مَالُهُۥ وَمَا كَسَبَ ﴾[٨][٩] ، واصطلاحاً: هو الفعل المفضي إلى اجتلاب نفع أو دفع ضرر.[١٠]

- القلوب: جمع قلب.(والقاف، واللام، والباء) أصلان صحيحان: يدل أحدهما على خالص شيء وشريفه، والآخر: يدل على رد شيء من جهة إلى جهة. فالأول القلب: قلب الإنسان وغيره،

---

(١) [سورة البقرة: الآية ١٦٦].

(٢) [سورة غافر: الآية ٣٦].

(٣) [سورة الحج: الآية ١٥].

(٤) ينظر: كتاب العين، الخليل بن أحمد الفراهيدي (المتوفى: ١٧٠هـ)، مادة(سب): ٢٠٤/٧ ، تهذيب اللغة، محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي (المتوفى: ٣٧٠هـ)، مادة(سب): ٢٢٠/١٢.

(٥) ينظر: الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية، أيوب بن موسى الكفوي (المتوفى: ١٠٩٤هـ):٤٩٥.

(٦) التعريفات، علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني (المتوفى: ٨١٦هـ): ١١٧.

(٧) [سورة الشورى: الآية ٣٠].

(٨) [سورة المسد: الآية ٢].

(٩) ينظر: شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم، نشوان بن سعيد الحميرى (المتوفى: ٥٧٣هـ): ٥٨٣٢/٩ مادة(كسب)، النهاية في غريب الحديث والأثر، مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد الشيباني(المتوفى: ٦٠٦هـ)، مادة(كسب):١٧١/٤.

(١٠) ينظر: التعريفات: ١٨٤.

وسمي بذلك؛ لأنه أخلص شيء فيه وأرفعه، وسميً من كثرة تقلبه.[١]، والقلب يختلف عن الفوائد فهو أخص منه في الاستعمال، والحديث الشريف يبين ذلك. قال(ﷺ):"أتاكم أهل اليمن، هم أرق أفئدة وألين قلوبا" [٢]، وكرر ذكرهما في القرآن؛ لاختلاف لفظيهما تأكيدا. إذ أن قلب كل شيء: خالصه ولبه. ومنه الحديث الشريف:" إن لكل شيء قلبا، وقلب القرآن يس"[٣]، واصطلاحاً: "هو لطيفة ربانية روحانية لها تعلق بهذا القلب الجسماني، وتلك اللطيفة هي حقيقة الإنسان وهو المدرك العالم العارف من الإنسان وهو المخاطب والمعاقب والمعاتب والمطالب ولها علاقة مع القلب الجسماني" .[٤]

- أساسية: الأسس: مبتدأ كل شيء، والأساس: أصل البناء،[٥] والجمع أساسيات وهي: مجموعة القواعد والأصول، والمبادئ للإلمام بأساسِيّات العلوم. [٦]

- الفرع: فرع كل شيء اعلاه، والجمع فروع، وفروع الشجرة: ما تفرع عنها من اغصان، أي: الطرق الثانوية، وفروع المسألة: هو كل ما يتفرع ويستنبط من المسائل الأساسية. [٧]

المبحث الأول: الأسباب الأساسية

إن الله سبحانه وتعالى ألف بين قلوب المؤمنين وجعلهم في توادهم كالجسد الواحد، قال تعالى:﴿ وَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ ۚ لَوْ أَنفَقْتَ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا مَّا أَلَّفْتَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ وَلَٰكِنَّ اللَّهَ أَلَّفَ بَيْنَهُمْ ۚ...﴾ [٨]، ثم أنه سبحانه جعل هنالك أسباب يكسب بها المؤمن قلب اخيه فتكون هذه الاسباب مسببات المودة بينهم، فبها يجتمعوا وتألف قلوبهم، ولهذه المودة أسباب وطرق لتحصيلها بتوفيق الله تعالى منها:

---

(١) ينظر: معجم مقاييس اللغة، أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني (المتوفى: ٣٩٥هـ)، مادة(قلب):١٧/٥.

(٢) الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه(صحيح البخاري)، البخاري)، محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي(٢٥٦هـ)، كتاب المغازي، باب قدوم الأشعريين وأهل اليمن، ح(٤٣٨٨):١٧٣/٥.

(٣) سنن الترمذي، محمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك، الترمذي(المتوفى: ٢٧٩هـ)، أبواب فضائل القرآن عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، باب ما جاء في فضل يس، ح(٢٨٨٧):١٦٢/٥.

(٤) إحياء علوم الدين، أبو حامد محمد بن محمد الغزالي الطوسي (المتوفى: ٥٠٥هـ): ٣/٣.

(٥) ينظر: لسان العرب، محمد بن مكرم بن علي جمال الدين ابن منظور الأنصاري(المتوفى: ٧١١هـ)، مادة(أسس): ٦/٦.

(٦) ينظر: معجم اللغة العربية المعاصرة، د. أحمد مختار عبد الحميد عمر (المتوفى: ١٤٢٤هـ): ٩٢/١.

(٧) ينظر: لسان العرب، مادة(فرع):٢٤٦/٨ ، المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية بالقاهرة(إبراهيم مصطفى، أحمد الزيات، حامد عبد القادر، محمد النجار)، مادة (فرع):٦٨٤/٢.

(٨) [سورة الانفال: الآية٦٣].

١- الإيمان بالله تعالى

أولى هذه الأسباب: الإيمان به سبحانه، فهناك آيات ربطت الإيمان بالعمل الصالح، وتقدم فيها الإيمان على العمل الصالح باعتبار أن الإيمان أساس للعمل الصالح قال تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ سَيَجۡعَلُ لَهُمُ ٱلرَّحۡمَٰنُ وُدّٗا﴾[١][٢]، فالإيمان به تعالى باب للمحبة؛ نتيجة لما جعله الله تعالى في قلوبهم من المحبة التابعة لمحبته تعالى فالله تعالى إذا احب عبداً من عباده وضع له القبول والمحبة في الارض، وهذا بعد الإيمان به سبحانه، فعن أبي هريرة، عن النبي (ﷺ)، قال:" إذا أحب الله العبد نادى جبريل: إن الله يحب فلانا فأحببه، فيحبه جبريل، فينادي جبريل في أهل السماء: إن الله يحب فلانا فأحبوه، فيحبه أهل السماء، ثم يوضع له القبول في الأرض"[٣]، إذا أن وضع القبول تعني المحبة فى الناس، ويؤيد هذا المعنى قوله تعالى لموسى(عليه السلام):﴿...وَأَلۡقَيۡتُ عَلَيۡكَ مَحَبَّةٗ مِّنِّي...﴾[٤]، بمعنى محبتك بين عبادي[٥]، وروي عن مجاهد مجاهد في معنى الآية: أن الله يحبهم ويحببهم إلى المؤمنين.[٦] بين الله سبحانه وتعالى في الآية أن من ءامن بالله ورسله إيماناً صادقاً بما جاء من عند ربه، وعمل به، سيجعل الله تعالى له محبة في صدور المؤمنين في الدنيا[٧].

والود في اللغة مصدر للمودة، و(الود): كلمة تدل على المحبة، يقال في الحب: الود.[٨]

ذكر الزمخشري: أن (السين) في (سيجعل)، تأول على وجهين: إما أن السورة مكية وقد كان المؤمنون في ذلك الوقت منبوذين بين الكفرة فوعدهم الله سبحانه انهم إذا امنوا سيضع لهم المحبة بين الناس في الدنيا. وإما أن تكون المحبة يوم القيامة؛ لما لهم من حسنات في ديوان أعمالهم.[١]

---

(١) [سورة مريم: الآية٩٦].

(٢) ينظر: الترابط بين الإيمان والعمل، للدكتور: سعد بن علي بن محمد الشهراني، بحث منشور في مجلة العلوم الاسلامية: ٣٢٧.

(٣) صحيح البخاري، كتاب بدء الخلق، باب ذكر الملائكة، ح(٣٢٠٩):١١١/٤.

(٤) [سورة طه: الآية٣٩].

(٥) شرح صحيح البخاري، ابن بطال أبو الحسن علي بن خلف بن عبد الملك (المتوفى: ٤٤٩هـ):٢٣٦/٩.

(٦) ينظر: تفسير مجاهد، مجاهد بن جبر التابعي المكي القرشي المخزومي(المتوفى: ١٠٤هـ): ٤٥٩.

(٧) ينظر: جامع البيان في تأويل القرآن، محمد بن جرير الطبري (المتوفى: ٣١٠هـ):٢٦١/١٨، معاني القرآن وإعرابه، إبراهيم بن السري بن سهل الزجاج (المتوفى: ٣١١هـ):٣٤٦/٣، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، عبد الحق بن غالب بن عطية الأندلسي (المتوفى: ٥٤٢هـ):٣٤/٤.

(٨) ينظر: تهذيب اللغة، مادة(ود):١٦٥/١٤، مقاييس اللغة، أحمد بن فارس القزويني(المتوفى: ٣٩٥هـ)، مادة(ود):٧٥/٦.

ومن هنا تبرز فضيلة المحبة في الدعوة، واصلاح المجتمع؛ فالمحب يطيع من قلبه، لكن غير المحب قد يطيع خوفاً وبمجرد زوال السبب يعود إلى ما كان عليه، فكل قوم وضع الله بينهم القبول تحابوا فتعانوا فعملوا فعمروا، وقد قال تعالى للملائكة:﴿...إِنِّي جَاعِلٌ فِي ٱلۡأَرۡضِ خَلِيفَةٗ...﴾[٢]، أي: لإعمار الارض وبناءها وذلك عن طريق التعاون الناتج عن المحبة، وهذ بعد الإيمان بالله تعالى إيماناً صادقاً، والامتثال لكل أمر به الله تعالى، والانتهاء عما نهى عنه.

٢- متابعة النبي(ﷺ)

بعد أن عرفنا أنه لابد في تحصيل محبة الناس وكسب قلوبهم من اتباع مجموعة من الأسباب، في مقدمتها الإيمان بالله تعالى ثم منها متابعة النبي محمد (ﷺ) قال تعالى في محكم كتابه:﴿ قُلۡ إِن كُنتُمۡ تُحِبُّونَ ٱللَّهَ فَٱتَّبِعُونِي يُحۡبِبۡكُمُ ٱللَّهُ وَيَغۡفِرۡ لَكُمۡ ذُنُوبَكُمۡۚ وَٱللَّهُ غَفُورٞ رَّحِيمٞ﴾[٣]، قلنا أن الإيمان بالله تعالى، وامتثال أوامره باب رئيس لتحصيل هذه المحبة، ومعلوم أن من إحدى الأمور التي أمر الله تعالى بها هي متابعة النبي(ﷺ) فيما جاء به من ربه، وحث عليها في مواضع كثيرة في القرآن منها قوله تعالى:﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَ وَلَا تُبۡطِلُوٓاْ أَعۡمَٰلَكُمۡ ﴾[٤]، حيث أنه بهذه المتابعة للنبي(ﷺ) جاء وعد من النبي(ﷺ) للمؤمنين بتحصيل محبة الله تعالى لهم، والتي بالتالي ينتج عنها محبة الناس بعضهم للبعض، وهذا يبينه حديث جبريل السابق، فتوضع المحبة لذلك الشخص في السماء أولاً، ثم يوضع له القبول في الأرض، حتى يجتمع الناس على محبة ذلك المؤمن.

ذكر أن قوله تعالى:﴿ قُلۡ إِن كُنتُمۡ تُحِبُّونَ ٱللَّهَ﴾ نزلت في أقوام على عهد الرسول(ﷺ) أدعو أنهم يحبون الله على اختلاف تسميتهم، وذكر آخرون انها في قوم قريش، كانوا يقولون إننا نفعل ما نفعل من عبادة الاصنام حباً وتقرباً لله، وذكر البعض أنها نزلت في اليهود والنصارى. إذ قالوا: نحن أبناء الله وأحباؤه[٥]، فقال الله تعالى لنبيه: قل لهم يا محمد إن كنتم تحبون الله تعالى كما تدعون، أي: تقصدون طاعته، فاتبعوني فيما أمركم به؛ لأني رسول الله إليكم حتى يحببكم الله، إذ

---

(١) ينظر: الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، محمود بن عمرو بن أحمد الزمخشري(المتوفى:٥٣٨هـ):٣/٤٧.

(٢) [سورة البقرة: الآية٣٠].

(٣) [سورة ال عمران: الآية٣١].

(٤) [سورة محمد: الآية٣٣].

(٥) ينظر: أسباب نزول القرآن، أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي(المتوفى: ٤٦٨هـ): ١٠٣.

ان محبة الانسان لله وللرسول تبرهن عن طريق الطاعة لله وللرسول، فينتج عن هذه الطاعة محبة الله تعالى المتمثلة بعفوه، وإنعامه، ورحمته للمؤمن في الدنيا والاخرة. (١)

فمتبع النبي(ﷺ) يكون محبوباً عند الحق سبحانه، وهي قربة عظيمة من نتائجها:﴿يُحۡبِبۡكُمُ ٱللَّهُ﴾، ثم:﴿وَيَغۡفِرۡ لَكُمۡ ذُنُوبَكُمۡۚ﴾، فالواو تقتضي الترتيب، بمعنى المحبة سابقة للغفران، إذ أنه تعالى يحبهم ثم يغفر لهم ، كون المحبة توجب الغفران؛ لأن العفو يوجب المحبة(٢). فمحبة النبي (ﷺ) توجب متابعته في السر والعلن، وبالتالي كسب قلوب الناس، بفضل الايمان بالله، ومتابعة نبيه فيما جاء به من ربه، واتخاذه قدوة عملية في حياتنا.

ذكر ابن كثير ان هذه الآية حاكمة على جميع من ادعى محبة الله تعالى، وهو ليس متابع للنبي محمد(ﷺ)، فإنه كاذب فيما ادعاه، حتى يتبع شرع محمد(ﷺ)، والدين النبوي في جميع أقواله وأحواله، جاء في الصحيح عن النبي(ﷺ)أنه قال: "من عمل عملا ليس عليه أمرنا فهو رد"(٣) ولهذا قال الحق تبارك وتعالى:﴿ قُلۡ إِن كُنتُمۡ تُحِبُّونَ ٱللَّهَ فَٱتَّبِعُونِي يُحۡبِبۡكُمُ ٱللَّهُ﴾، أي: بمتابعة النبي(ﷺ) يحصل لكم محبة الله تعالى لكم، وهذا اعظم ، فتناولون بذلك الغفران، والرحمة والتوفيق، والقبول بين الناس بكسب قلوبهم وهذا ببركة متابعة النبي(ﷺ).(٤)

ذكر عن سهل بن عبدالله(٥) انه قال "علامة حب الله حب القرآن، وعلامة حب القرآن حب النبي، وعلامة حب النبي صلى الله عليه وسلم حب السنة، وعلامة حب السنة، حب الآخرة ". (٦)

هذا وقد أمر الله تعالى بطاعة أنبيائه ورسله، حيث قال:﴿ وَمَآ أَرۡسَلۡنَا مِن رَّسُولٍ إِلَّا لِيُطَاعَ بِإِذۡنِ ٱللَّهِ...﴾(٧)، وطاعة النبي(ﷺ) آكد؛ لان رسالته خاتمة للرسالات، فقد جعل الله تعالى من من متابعة النبي(ﷺ) وطاعته علامة على محبة العبد لله تعالى، فمحبة النبي(ﷺ) تكون بالاقتداء

---

(١) ينظر: معاني القرآن وإعرابه:٣٩٧/١، بحر العلوم، نصر بن محمد بن أحمد بن إبراهيم السمرقندي (المتوفى: ٣٧٣هـ): ٢٠٦/١.

(٢) ينظر: لطائف الإشارات، عبد الكريم بن هوازن بن عبد الملك القشيري (المتوفى: ٤٦٥هـ): ٢٣٥/١-٢٣٦.

(٣) المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم(صحيح مسلم)، مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (المتوفى: ٢٦١هـ)، كتب الاقضية، باب نقض الأحكام الباطلة، ورد محدثات الأمور:١٣٤٣/٣ ح(١٧١٨).

(٤) ينظر: تفسير القرآن العظيم، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي (المتوفى: ٧٧٤هـ):٣٢/٢.

(٥) هو: أبو محمد سهل بن عبد الله بن يونس التستري، أحد أئمة الصوفية وعلمائهم والمتكلمين في علوم الإخلاص، له عدة كتب منها (تفسير القرآن- مختصر، ورقائق المحبين)، توفي(٢٨٣ هـ). ينظر: الأعلام، خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس الزركلي (المتوفى: ١٣٩٦هـ):١٤٣/٣.

(٦) اللباب في علوم الكتاب، سراج الدين عمر بن علي بن عادل الحنبلي(المتوفى: ٧٧٥هـ):١٥٨/٥.

(٧) [سورة النساء: الآية٦٤].

به قال تعالى: ﴿ لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِيهِمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُواْ ٱللَّهَ وَٱلْيَوْمَ ٱلْآخِرَ﴾[1]، وكيفية هذا الاقتداء تكون باتخاذه قدرة في العبادة، والتخلق بأخلاقه، ومحبة أصحابه وآل بيته، والسير على منهجه واتباع هديه، فمن خلال سيرته يُرى بوضوح كيف كسب قلوب العالمين من شتى الطوائف، وأقام من وسط الجاهلية التي كانت تعبد الاوثان، وتنتهك الحرمات أمة اسلامية تشهد "أن لا إله الا الله وأن محمداً رسول الله" بما آثاره في قلوبهم من قيم ومبادئ أنارت بها حياتهم، فحبه(ﷺ) المتمثلة في متابعته كانت سبباً في كسب القلوب الناس، فمن رآه في زمانه أحبه، فلقد نصح، وفتح مع اصحابه القلوب والبلاد، قال تعالى:﴿وَمَآ أَرْسَلْنَـٰكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَـٰلَمِينَ﴾[2]

٣- الاصلاح في الارض

خلق الله سبحانه آدم ليكون خليفة في الأرض، قال تعالى:﴿ وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَـٰٓئِكَةِ إِنِّى جَاعِلٌ فِى ٱلْأَرْضِ خَلِيفَةً...﴾[3]، فالخليفة: هو من يخلف غيره، فيقوم مقامه[4]، روي في معنى المقصود بالخلافة أقوال منها: أن الأرض كان يسكنها الجن، فافسدوا فيها، فأراد الله استبدلهم بآدم(عليه السلام) وذريته؛ للإصلاح فيها، وروي هذا عن ابن عباس، وقيل: أن بني آدم(عليه السلام) هم من يخلف بعضهم بعضاً في عمارة الأرض واصلاحها، وهو قول الحسن البصري. أو أن يجعل في الأرض خليفة تقوم مقام آدم(عليه السلام) من بعده في الحكم بين خلق الله بحكم الله، ، وهو قول عبدالله بن مسعود. [5]

هذا وقد نهى الله عن الفساد في الأرض بقوله تعالى:﴿ وَلَا تُفْسِدُواْ فِى ٱلْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَـٰحِهَا ﴾[6]؛ لما قد يترتب على ذلك من تدمير العلاقات الناتج عن الفساد فيها بكثرة بالمعاصي، فسبحانه يعلم أنه سيكون هناك أقوام يجتهدون بالمعاصي في الأرض بكل ما قدروا عليه من الفعل، والحال ان الله تعالى لا يفعل معهم فعل المحب، فلا ينصرهم، ولا يعلي لهم شأنهم، وبذلك خسروا محبة الله، قال تعالى:﴿...وَيَسْعَوْنَ فِى ٱلْأَرْضِ فَسَادًا ۚ وَٱللَّهُ لَا يُحِبُّ ٱلْمُفْسِدِينَ﴾[7][8]، والبشر مدركين لحقيقة عدم

---

(١) [سورة الممتحنة: الآية٦].

(٢) [سورة الأنبياء: الآية١٠٧].

(٣) [سورة البقرة: الآية٣٠].

(٤) ينظر: كتاب العين، مادة(خلف):٤/٢٦٦.

(٥) ينظر: الهداية إلى بلوغ النهاية، مكي بن أبي طالب حَمّوش بن محمد بن مختار القيسي (المتوفى: ٤٣٧هـ):١/٢١٥-٢١٦، النكت والعيون، علي بن محمد بن محمد الماوردي (المتوفى: ٤٥٠هـ):١/٩٥.

(٦) [سورة الأعراف: الآية٥٦].

(٧) [سورة المائدة: الآية٦٤].

(٨) ينظر: نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، إبراهيم بن عمر بن حسن البقاعي (المتوفى: ٨٨٥هـ):٦/٢٢٣.

عدم حب الله للمفسد، فقوم قارون قد أحتجوا عليه لفساده وطغيانه مخاطبين له بما جاء في كتاب الله تعالى:﴿وَلَا تَبۡغِ ٱلۡفَسَادَ فِي ٱلۡأَرۡضِۖ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلۡمُفۡسِدِينَ﴾[١]،أي: لا تفسد في الأرض بكثرة المعاصي، وعدم الامتثال لأمره، فهذا خطاب صريح بان كل من عصى فقد افسد في الأرض.[٢] ومن خسر محبة الله فقد خسر محبة الناس، قال(ﷺ) في الحديث عند بغض الله للعبد" للعبد" وإذا أبغض عبدا دعا جبريل فيقول: إني أبغض فلانا فأبغضه، قال فيبغضه جبريل، ثم ينادي في أهل السماء إن الله يبغض فلانا فأبغضوه، قال: فيبغضونه، ثم توضع له البغضاء في الأرض". [٣]

في حين ان التزام امر الله بالإصلاح فيها باب في تحصيل هذه المحبة بين الناس؛ لأنه يكون سبباً في انتشار وجوه الخير، والراحة، والطمأنينة، فالصلاح: نقيض الفساد، وقولنا رجل صالح. بمعنى صالح في نفسه، وبالتالي فهو مصلح في أعماله وأموره.[٤] ومبدأ الاصلاح هذا نجده في آيات كثيرة منها قوله تعالى:﴿...فَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَأَصۡلِحُواْ ذَاتَ بَيۡنِكُمۡۖ وَأَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥٓ إِن كُنتُم مُّؤۡمِنِينَ﴾[٥]، أي: أصلحوا ما بينكم من البغضاء والتقاطع، وغيرها بالتحاب والتواصل حتى تجتمعوا على الصلاح فيما بينكم فينعكس ذلك على اصلاح الأرض بصفاء نفوسكم. [٦]

ومن إحدى سبل الاصلاح في الأرض، إصلاح ما بين الناس من نزعات، وذلك بإقامة العدل، حيث قال تعالى:﴿ وَإِن طَآئِفَتَانِ مِنَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ٱقۡتَتَلُواْ فَأَصۡلِحُواْ بَيۡنَهُمَاۖ...﴾[٧]، وعليه فالإصلاح يكون في النفس، ومن ثم في الافعال، والاخيرة هذه تنعكس على الأرض التي نعيش عليها، وعلى الافراد الذين يقطنون معنا، فينبغي الانتفاع بما سخره الله تعالى لنا، واستغلال كل الطاقات التي انعم الله تعالى بها علينا حتى نكون صالحين في انفسنا، مصلحين في هذا الكون، فتألف بذلك القلوب، وهذا منهج الأنبياء ومن سار على هداهم، فمن منا يحب المفسد في الأرض بأي وجه من الوجوه وإن كان ذا قربى؛ كون الفطرة التي خلقنا الله عليها محبة كل وجوه الخير، والاصلاح، لذا كن مصلحاً في ارضك تكسب وتستميل قلوب الاخرين.

---

(١) [سورة القصص: الآية٧٧].

(٢) ينظر: تفسير القرآن، منصور بن محمد بن عبد الجبار السمعاني (المتوفى: ٤٨٩هـ): ١٥٦/٤.

(٣) صحيح مسلم، كتاب البر والصلة والآداب، باب إذا أحب الله عبدا حببه لعباده، ح(٢٦٣٧):٢٠٣٠/٤.

(٤) ينظر: كتاب العين، مادة(صلح):١١٧/٣.

(٥)[سورة الأنفال: الآية١].

(٦) ينظر: تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، عبد الرحمن بن ناصر السعدي (المتوفى: ١٣٧٦هـ):٣١٥.

(٧) [سورة الحجرات: الآية٩].

٤- الزهد في الدنيا

والزهد ضد الرغبة والحرص على الدنيا، والزهادة تكون في الأشياء كلها.[١] فمن زهد في الدنيا رضي بالقليل واقتنع، وعامل الناس بحسن الخلق، وعرف شرعاً: بأنه ترك ما في الدنيا؛ ابتغاء ما عند الله تعالى، وبه رجاء المرء بما عند الله أرجى مما هو في يده.[٢]

وهو مبدأ حثت عليه آيات كثيرة، وحذرت من انشغال العبد بالدنيا وشهواتها منها: قوله تعالى:﴿... وَمَا ٱلۡحَيَوٰةُ ٱلدُّنۡيَآ إِلَّا مَتَٰعُ ٱلۡغُرُورِ﴾[٣]، أي: أن العيش في هذه الدنيا بلذتها، وشهوتها أن هي الا دار خداع مضمحل؛ لأنها تغر الإنسان بما تمنيه من طول البقاء[٤]، وقوله تعالى لنبيه(ﷺ):﴿لَا تَمُدَّنَّ عَيۡنَيۡكَ إِلَىٰ مَا مَتَّعۡنَا بِهِۦٓ أَزۡوَٰجٗا مِّنۡهُمۡ ...﴾[٥]، أي: لا تطمح ببصرك طموح طموح راغب إلى ما متعنا به الكفار من نعم الدنيا؛ لأنك قد أوتيت اعظم نعمة في الدنيا وهي القرآن العظيم، فالقرآن يغنيك بما فيه من النعم عن الدنيا وما فيها.[٦]

وقد قال تعالى:﴿...وَٱللَّهُ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخۡتَالٖ فَخُورٍ﴾[٧]،أي: لا يحب كل متكبر بما أوتي من النعم في الدنيا، فيفخر به على الناس بماله ودنياه[٨]، وهذا ينعكس على الناس فيبغضونه؛ لما يلاقونه منه سوء خلق، والله تعالى أوضح أن من كان هذا حاله فهو بعيد عن محبة الله تعالى، ومن خسر محبة الله فقد خسر كل شيء، وبناءً على هذا فإن الزهد من أسباب كسب الناس، وجاء في فضل الزهد والترغيب فيه والترهيب من الانشغال بالدنيا أحاديث كثيرة منها:

- قوله(ﷺ)"إني مما أخاف عليكم من بعدي، ما يفتح عليكم من زهرة الدنيا وزينتها"[٩].
- وعن سهل بن سعد الساعدي، قال: أتى النبي (ﷺ) رجل، فقال: يا رسول الله دلني على عمل إذا أنا عملته أحبني الله وأحبني الناس؟ فقال رسول الله (ﷺ):"ازهد في الدنيا يحبك الله، وازهد فيما في أيدي الناس يحبك الناس" [١٠]. فهذا حديث صريح في كون الزهد من أحد أسباب

---

(١) ينظر: لسان العرب، مادة(زهد): ١٩٦/٣.

(٢) ينظر: معجم لغة الفقهاء، محمد رواس قلعجي، حامد صادق قنيبي: ٢٣٤.

(٣)[سورة آل عمران: الآية١٨٥].

(٤) ينظر: الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، علي بن أحمد بن محمد الواحدي (المتوفى: ٤٦٨هـ): ٢٤٧.

(٥)[سورة الحجر: الآية٨٨].

(٦) ينظر: مدارك التنزيل وحقائق التأويل، عبد الله بن أحمد بن محمود النسفي (المتوفى: ٧١٠هـ): ١٩٨/٢.

(٧)[سورة الحديد: الآية٢٣].

(٨) ينظر: الهداية إلى بلوغ النهاية:٧٣٣٠/١١.

(٩) صحيح البخاري، كتاب الزكاة، باب الصدقة على اليتامى، ح(١٤٦٥):١٢١/٢.

(١٠) سنن ابن ماجه، ابن ماجة أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني (المتوفى: ٢٧٣هـ)، كتاب الزهد، باب الزهد في الدنيا، ح(٤١٠٢):١٣٧٣/٢ .

محبة الناس. ففي الحديث حث على التقليل من الدنيا والزهد فيها، فقد أرشد الرسول(ﷺ) السائل إلى تركها بالزهد، ووعد على ذلك حب الله سبحانه وتعالى، فإن حب الله سبحانه لعباده رضاه عنهم، كما وأرشده إلى الزهد فيما في أيدي الناس إن أراد محبة الناس له، والمال حب الدنيا، فإنه ليس في أيدي الناس شيء يتباغضون عليه ويتنافسون فيه إلا الدنيا[١]. وقد قال رسول الله(ﷺ):"كن في الدنيا كأنك غريب، أو كأنك عابر سبيل"[٢]. اشتمل الحديث على لمحات تربوية تدعو الى تعليم الناس وتوجيههم نحو الزهد في الدنيا، وعدم التعلق بها، وهو وإن كان فيه مخاطبة للفرد الا أن مفهومه إرادة الجميع، والمسارعة إلى الأعمال الصالحة قبل أن يحول بيننا وبينها شيء[٣]، فهذا رسول الله(ﷺ) كان أزهد الناس؛ كونه(ﷺ) مدرك لحقيقتها الفانية، يروى أن عمر بن الخطاب(رضي الله عنه) دخل النبي محمد(ﷺ) فإذا هو مضطجع على حصير ليس بينه وبينه شيء، وتحت رأسه وسادة من آدم حشوها ليف، فرأى عمر (ﷺ)أثر الحصير في جنبه(ﷺ) فبكى، فقال(ﷺ): "ما يبكيك؟" فقلت: يا رسول الله إن كسرى وقيصر فيما هما فيه، وأنت رسول الله، فقال: "أما ترضى أن تكون لهم الدنيا ولنا الآخرة"[٤]. ولنا في رسول الله(ﷺ) أسوة حسنة.

٥- الإحسان

الإحسان: هو ما كان ضد الإساءة، أي من جاء بفعل خير.[٥] وفي الاصطلاح هو نوعان: الأول: إحسان في عبادة الله: وهو أن تعبد الله كأنك تراه، فإن لم تكن تراه فإنه يراك. والثاني: إحسان في حقوق العباد: هو الانعام على الغير ببذل المنفعة لهم بأي وجه، فهو فوق العدل؛ لأن العدل أن تعطي ما عليك، والإحسان ان تعطي فوق ما عليك.[٦] فلما كان هذا معناه علم أن ثماره عظيمة، إذ به يتماسك المجتمع، وينجو من التفكك؛ كونه يعمل على تقوية الروابط، وتوفير التعاون بين الأفراد، وزوال الغل، والكدر، وسوء الظن بين الناس، فهو سببٌ من أسباب انشراح الصدور، إذ هو يطفئ نار الحاسد. ذكر ابن قيم الجوزية أن" إطفاء نار الحاسد والباغي والمؤذي بالإحسان إليه، فكلما ازداد أذى وشرا وبغيا وحسدا ازددت إليه إحسانا، وله نصيحة، وعليه شفقة،

---

(١) ينظر: شرح الأربعين النووية في الأحاديث الصحيحة النبوية، تقي الدين محمد بن علي، المعروف بابن دقيق العيد (المتوفى: ٧٠٢هـ): ١٠٥.

(٢) سنن ابن ماجه، ابن ماجة أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني (المتوفى: ٢٧٣هـ)، كتاب الزهد، باب مثل الدنيا، ح(٤١١٤):١٣٧٨/٢.

(٣) ينظر: كن في الدنيا، للمدرس المساعد: رعد كاظم عزيز، بحث منشور في مجلة العلوم الاسلامية: ٢١٩. ٢١٩.

(٤) صحيح البخاري، كتاب تفسير القرآن، باب {تبتغي مرضاة أزواجك}، ح(٤٩١٣): ١٥٦/٦.

(٥) ينظر: تهذيب اللغة، مادة(حسن): /١٨٣.

(٦) ينظر: القاموس الفقهي لغة واصطلاحا، الدكتور سعدي أبو حبيب: ٨٩.

وما أظنك تصدّق بأن هذا يكون، فضلا عن أن تتعاطاه"[١]. وبما أن القلوب قد جبلت للميل لمن أحسن إليها بالفطرة، وكون خالقها أعلم بما خلق، فهو تعالى يندب إلى الإحسان والفضل بين الناس كصورة من صور التعايش السلمي؛[٢] لعلمه سبحانه بتأثيره على النفوس، وأثره على الإنسانية، قال تعالى:﴿...وَأَحۡسِنُوٓاْۛ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلۡمُحۡسِنِينَ﴾[٣]، أي: أحسنوا أيها المسلمون في أداء فرائضكم، وتجنبوا ما أمرتكم بتجنبه، وانفقوا في سبيلي، وليحسن القوي منكم على الضعيف بمساعدته فإني أحب المحسنين من عبادي[٤]. وقوله:﴿وَأَحۡسِنُوٓاْ﴾ يشمل جميع أنواع الإحسان؛ لأنه لم يقيده بشيء دون شيء، فيشمل الإحسان بالمال، والجاه، والشفاعة، والتعليم العلم، وتفريج الكرب وغير ذلك كثير مما يندرج تحت مبدأ الإحسان[٥].

هذا وقد حث الرسول الكريم(ﷺ) على الإحسان في أحاديث كثيرة، بالإضافة إلى الآيات، منه قوله(ﷺ): "إن الله كتب الإحسان على كل شيء، فإذا قتلتم فأحسنوا القتلة، وإذا ذبحتم فأحسنوا الذبح، وليحد أحدكم شفرته، فليرح ذبيحته"[٦]. فهذا تصريح من النبي(ﷺ) بالإحسان في كل الجوانب، في العبادة، والحياة الاجتماعية، وتجاه الإنسان والحيوان. بعد أن عرفنا معنى الإحسان واهميته ننتقل إلى المبحث الثاني لنتعرف على أبرز وجوه الإحسان التي حث عليها الإسلام.

المبحث الثاني: الأسباب الفرعية

١- الصدقة

تتحقق المحبة بين المسلمين بمجموعة من الأسباب منها: الإنفاق في سبيل الله، سواء فيما اوجب الله تعالى عليه في ماله، أو ما زاد على ذلك من صدقة التطوع، فالإنفاق في سبيل الله له أثر كبير في كسب الناس؛ لأنك بذلك تستميل قلوب الآخرين، فيشعرون بإحساسك بهم، إذ قد تسد بهذه الصدقة جوع أحدهم، أو تنقذ مريض لهم من الوجع، أو تزيح بهذه الصدقة دين قد أثقل عاتق صاحبه فترفع بذلك عنهم كرباً من كرب الدنيا، والانفاق هذا من موجبات الدين، قال تعالى:﴿ وَأَنفِقُواْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ...﴾[٧]، وقوله تعالى:﴿ ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ فِي ٱلسَّرَّآءِ وَٱلضَّرَّآءِ

(١) تفسير القرآن الكريم، محمد بن أبي بكر بن أيوب شمس الدين ابن قيم الجوزية (المتوفى: ٧٥١هـ): ٦٥٣.

(٢) ينظر: التعايش السلمي من خلال السنة النبوية، للمدرس: عبدالسلام علي كريم، بحث منشور في مجلة العلوم الاسلامية: ١٤٨.

(٣)[سورة البقرة: الآية١٩٥].

(٤) ينظر: جامع البيان في تأويل القرآن: ٥٩٥/٣.

(٥) ينظر: تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان: ٩٠.

(٦) صحيح مسلم، كتاب الإمارة، باب الأمر بإحسان الذبح والقتل، وتحديد الشفرة، ح(١٩٥٥):١٥٤٨/٣.

(٧)[سورة البقرة: الآية١٩٥].

وَٱلۡكَٰظِمِينَ ٱلۡغَيۡظَ وَٱلۡعَافِينَ عَنِ ٱلنَّاسِۗ وَٱللَّهُ يُحِبُّ ٱلۡمُحۡسِنِينَ﴾[١]، أي الذين ينفقون في اليسر والعسر مع كثرة المال وقلته، فلا يخلو حالهم من الإنفاق ما قدروا عليه قليل كان أو كثير، فالله تعالى يحب من خصالهم الإنفاق في كل الأحوال[٢]. وذكر ابن عاشور أن الله تعالى إنما جمع بين السراء والضراء" لأن السراء فيها ملهاة عن الفكرة في شأن غيرهم، والضراء فيها ملهاة وقلة موجدة. فملازمة الإنفاق في هذين الحالين تدل على أن محبة نفع الغير بالمال، الذي هو عزيز على النفس، قد صارت لهم خلقا لا يحجبهم عنه حاجب ولا ينشأ ذلك إلا عن نفس طاهرة".[٣] ففي الصدقة إحسان ورحمة، وتفضل وشفقة؛ لذلك جعلها الله تعالى من أسباب نيل محبة الله تعالى، والظفر برضوانه، قال(ﷺ):"كل معروف صدقة"[٤]، ففيها تهذيب للأخلاق، وتدريب على الجود، وإيثار الآخرين، فهي تعلق العبد بربه، وتزهده في الدنيا؛ لذا كانت سبباً من أسباب انشراح الصدر وتحصيل السعادة على المبدأ الشخصي أولاً ، ومن ثم على المجتمع.

٢- التزاور في الله

للتزاور أثر كبير في تقوية العلاقات بين أفراد المجتمع، وبث روح المحبة بينهم، وفي قطعها مانع من تحصيل تلك المحبة والتماسك بين أفراده، والخالق سبحانه قد حثنا على صلة الأرحام لتحصيل هذا التماسك والألفة، قال تعالى محذراً من عاقبة ترك الإيمان بما جاء به:﴿فَهَلۡ عَسَيۡتُمۡ إِن تَوَلَّيۡتُمۡ أَن تُفۡسِدُواْ فِي ٱلۡأَرۡضِ وَتُقَطِّعُوٓاْ أَرۡحَامَكُمۡ ٢٢ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ لَعَنَهُمُ ٱللَّهُ فَأَصَمَّهُمۡ وَأَعۡمَىٰٓ أَبۡصَٰرَهُمۡ﴾[٥]، وبالتالي استحقاق اللعنة: وهي الطرد من رحمة الله تعالى، فاصبحوا بمنزلة الصم والعمي الذين لا يسمعون ولا يرون الحق مع أن لهم أذان وأعين ؛ فكان هذا الجزاء عاقبة لهم.[٦]
[٦]

وهذا النوع من البر ذكرت أصنافه في قوله تعالى:﴿وَٱعۡبُدُواْ ٱللَّهَ وَلَا تُشۡرِكُواْ بِهِۦ شَيۡـٔٗاۖ وَبِٱلۡوَٰلِدَيۡنِ إِحۡسَٰنٗا وَبِذِي ٱلۡقُرۡبَىٰ وَٱلۡيَتَٰمَىٰ وَٱلۡمَسَٰكِينِ وَٱلۡجَارِ ذِي ٱلۡقُرۡبَىٰ وَٱلۡجَارِ ٱلۡجُنُبِ وَٱلصَّاحِبِ بِٱلۡجَنۢبِ وَٱبۡنِ ٱلسَّبِيلِ وَمَا مَلَكَتۡ أَيۡمَٰنُكُمۡ...﴾[٧]، فبعد عبادة الله تعالى، أمر الله تعالى

---

(١)[سورة ال عمران: الآية ١٣٤].

(٢) ينظر: تفسير القرآن العزيز، محمد بن عبد الله بن عيسى بن محمد المري (المتوفى: ٣٩٩هـ):٣١٨/١، إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، محمد بن محمد بن مصطفى (المتوفى: ٩٨٢هـ): ٨٥/٢.

(٣) ينظر: التحرير والتنوير، محمد الطاهر بن محمد بن عاشور التونسي (المتوفى : ١٣٩٣هـ): ٩١/٤.

(٤) صحيح البخاري، كتاب الآداب، باب كل معروف صدقة، ح(٦٠٢١):١١/٨.

(٥)[سورة محمد: الآيتان ٢٢-٢٣].

(٦) ينظر: تفسير القرآن، للسمعاني: ١٨١/٥-١٨٢.

(٧)[سورة النساء: الآية ٣٦].

بالبر والاحسان للوالدين ، وبصلة الرحم من ذوي القرابة، والرفق والاحسان لليتيم من ذوي القرابة وغيره، وكذا المساكين، ثم أدرج الجار من ذوي القرابة، وكذا الجار البعيد بالنسب، والصاحب بالسفر، وعابر الطريق، وكل من له حق الإحسان عليك [١].

ومن حق المسلم على أخيه المسلم زيارته وتفقده، قال النبي(ﷺ):"إن من عباد الله لأناسا ما هم بأنبياء، ولا شهداء يغبطهم الأنبياء والشهداء يوم القيامة، بمكانهم من الله تعالى، قالوا: يا رسول الله، تخبرنا من هم، قال: هم قوم تحابوا بروح الله على غير أرحام بينهم، ولا أموال يتعاطونها، فوالله إن وجوههم لنور، وإنهم على نور لا يخافون إذا خاف الناس، ولا يحزنون إذا حزن الناس"[٢] فالتزاور بين الناس من الأسباب التي تعمل على تأليف القلوب، وتقوية الصلات، وتوثيق لمعنى الأخوة بين افراد المجتمع المسلم، ولمثل هذا المقصد قال(ﷺ):" أن رجلا زار أخا له في قرية أخرى، فأرصد الله له، على مدجته، ملكا فلما أتى عليه، قال: أين تريد؟ قال: أريد أخا لي في هذه القرية، قال: هل لك عليه من نعمة تربها؟ قال: لا، غير أني أحببته في الله عز وجل، قال: فإني رسول الله إليك، بأن الله قد أحبك كما أحببته فيه"[٣] والأخوة تطبيق عملي بإعلام المقابل بذلك؛ لما روي عن أنس بن مالك، أن رجلا كان عند النبي (ﷺ)، فمر به رجل فقال: يا رسول الله، إني لأحب هذا، فقال له النبي (ﷺ): "أعلمته؟" قال: لا، قال: "أعلمه" قال: فلحقه، فقال: إني أحبك في الله، فقال: أحبك الذي أحببتني له. [٤] وهذا الأمر بالصلة والإحسان والرفق في حق الجميع من المسلمين من ذوي القرابة وغيرهم، وأثره أكبر في زيادة المريض منهم وتفقده، وقضاء حوائجه، والدعاء له بالشفاء؛ باعتبارها عوامل تزيد الألفة والمودة بين الناس لقوله(ﷺ):"من عاد مريضا، لم يزل في خرفة الجنة حتى يرجع"[٥].

٣- الافساح في المجلس

من إحدى أسباب شيوع المحبة بين الأفراد الافساح في المجلس، فالمرء متى ما حضر مجلساً ما وكان مزدحماً، ولم يجد موضعاً له، فعملت على إيجاد موضعا له في ذلك المجلس سيشعره ذلك براحة، وطمأنينة، وفرح، ودفع للإحراج وبالتالي ميل وانجذاب نحوك، وهي من الآداب التي حث عليها الله تعالى بقوله:﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا قِيلَ لَكُمۡ تَفَسَّحُواْ فِي ٱلۡمَجَٰلِسِ فَٱفۡسَحُواْ يَفۡسَحِ ٱللَّهُ

(١) ينظر: الوجيز في تفسير الكتاب العزيز: ٢٦٤.

(٢) سنن أبي داود، أبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق السِّجِسْتاني (المتوفى: ٢٧٥هـ)، كتاب البيوع، باب في الرهن، ح(٣٥٢٧):٣/٢٨٨.

(٣) صحيح مسلم، كتاب البر والصلة والآداب، باب في فضل الحب في الله، ح(٢٥٦٧):٤/١٩٨٨.

(٤) سنن أبي داود، كتاب الآداب، باب إخبار الرجل الرجل بمحبته إياه، ح(٥١٢٥):٤/٣٣٣.

(٥) صحيح مسلم، كتاب البر والصلة والآداب، باب فضل عيادة المريض، ح(٢٥٦٨):٤/١٩٨٩.

لَكُمۡ...﴾[1]. فالتفسح: بمعنى التوسع، وهذا يؤخذ من قولنا للمكان الواسع فسيح [2]، وذكر أن أمر الإفساح هذا خاص بمجلس رسول الله(ﷺ)، حيث كان الناس يتنافسون في مجلسه(ﷺ) فأمرهم الله تعالى بالتوسع في المجلس، وهذا ماروي عن مجاهد. والذي روي عن ابن عباس: أن امر الإفساح هذا إنما هو في مجالس القتال، وعلق الطبري بأن الصحيح هو التفسح في المجلس بصورة عامة؛ لأن الله تعالى لم يخصص بذلك مجلساً دون مجلس، فمن وسع لأخيه سوف يوسع الله عليه في الجنة. [3] فيعلم من ذلك ان افساح المجال للغير في مجلس ذكر، او صلاة جمعة، او غير ذلك مما يتعرض له المرء مما هو ليس فيه معصية يندرج في حكم وجوب الإفساح، الامر الذي يترتب عليه حصول القائم به على الأجر، واستمالة قلب المقابل وكسب محبته.

٤- رد التحية

مما يزيد المحبة ويعمل على تقويتها بين الناس هو رد التحية وإفشاؤها، قال تعالى:﴿ وَإِذَا حُيِّيتُم بِتَحِيَّةٖ فَحَيُّواْ بِأَحۡسَنَ مِنۡهَآ أَوۡ رُدُّوهَآ...﴾[4]، أي: إذا القى عليك(التحية)، أي: السلام أخوك المسلم بقوله: السلام عليكم، فيندب في حقك أن ترد بأحسن مما سلم، بأن تقول: وعليكم السلام ورحمة الله، وإذا قال: السلام عليكم ورحمة الله، فترد بقول: وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته؛ لأن لكل شيء منتهى، ومنتهى السلام كلمة (وبركاته)، او ان ترد بمثل ما سلم، هذا إذا سلم عليك المسلم.[5] روي عن ابن عباس ان الرد بالأحسن يكون للمسلمين، والرد بالمثل في (ردوها)، على الكفار، وذلك بأن تقول وعليكم[6]؛ لما روي عن النبي(ﷺ) أنه قال:" إذا سلم عليكم أهل الكتاب فقولوا: وعليكم ".[7] أيضاً ما روي عن عائشة(رضي الله عنها)، قالت: دخل رهط من اليهود على رسول الله (ﷺ) فقالوا: السام عليك، ففهمتها فقلت: عليكم السام واللعنة، فقال رسول الله (ﷺ): "مهلا يا عائشة، فإن الله يحب الرفق في الأمر كله. فقلت: يا رسول الله، أولم تسمع ما قالوا؟ قال رسول الله (ﷺ): " فقد قلت: وعليكم".[8]

وإبداء السلام والمبادرة به أولى في كسب الناس، وذلك ليس ببعيد عن الإسلام واخلاقه فهو مما حث عليه الإسلام من الآداب وحسن الخلق، وصرح بكونه سبب في تحصيل المحبة،

---

(١)[سورة المجادلة: الآية ١١].

(٢) ينظر: المخصص، أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي (المتوفى: ٤٥٨هـ):٣٤١/٣.

(٣) ينظر: جامع البيان في تأويل القرآن: ٢٤٣/٢٣-٢٤٤، تفسير القرآن، للسمعاني : ٣٨٨/٥.

(٤)[سورة النساء: الآية٨٦].

(٥) ينظر: معاني القرآن وإعرابه:٨٧/٢.

(٦) ينظر: الهداية إلى بلوغ النهاية: ١٤٠٥/٢.

(٧) صحيح البخاري، كتاب الاستئذان، كيف يرد على أهل الذمة السلام، ح(٦٢٥٨):٥٧/٨.

(٨) صحيح البخاري، كتاب الاستئذان، كيف يرد على أهل الذمة السلام، ح(٦٢٥٦):٥٧/٨.

قال(ﷺ):"لا تدخلون الجنة حتى تؤمنوا، ولا تؤمنوا حتى تحابوا، أولا أدلكم على شيء إذا فعلتموه تحاببتم؟ أفشوا السلام بينكم".[١] فإفشاء السلام ينفي الكراهية، ويحقق المحبة بين أفراد المجتمع.

٥- الكلمة الطيبة

الكلمة الطيبة مصطلح يتكون من كلمتين: الأولى وهي الكلمة: والتي تعني اللفظ الذي يستخدمه الانسان للتعبير عما في داخله، والثانية وهي الطيبة: فهي وصف للفظ الذي يخرج من المرء بكونه طيب يبعث في نفس المتلقي الطمأنينة والراحة، ولأهميتها ودورها في تماسك المجتمع وشيوع المحبة بين أفراده حث عليه الله سبحانه في مواضع كثيرة، منها قوله تعالى:﴿ ... وَقُولُواْ لِلنَّاسِ حُسۡنٗا...﴾[٢]، أي: قولوا لجميع الناس قولاً حسناً وفي جميع الاحوال عند النصح فيما يتعلق بالدين، أو الدنيا، وهذا عند من قرأها بالرفع(حُسناً)، ومن قرأ كلمة(حَسناً) بالنصب, كانت بمعنى القول الصادق في بعث محمد (ﷺ).[٣]

يروى أن رجلا من العرب قد شتم عمر بن الخطاب(رضي الله عنه)، فأمره الله تعالى بالعفو عنه، والرد بالأحسن، وفيه نزل قوله تعالى:﴿وَقُل لِّعِبَادِي يَقُولُواْ ٱلَّتِي هِيَ أَحۡسَنُۚ...﴾[٤][٥]، وهذا الرد في حق الكافرين، بأن يردوا بكلمة أحسن على من تجاوز على المؤمنين بأن يقولوا: هداكم الله.[٦]

والكلمة الطيبة أمر حُث عليه في شرعنا وشرع من قبلنا، فعندما بعث الله موسى وهارون إلى فرعون وجههما بقوله تعالى:﴿فَقُولَا لَهُۥ قَوۡلٗا لَّيِّنٗا لَّعَلَّهُۥ يَتَذَكَّرُ أَوۡ يَخۡشَىٰ﴾[٧]، أي: قولا له قولاً حسناً في صورة عرض ومشورة؛ حتى لا تحمله الحماقة على أن يؤذيكما، واحتراماً لحق التربية عليك ياموسى، أو حتى كنياه. أي: أدعوه بأبي فلان؛ إذ يروى أنه كان يكنى بثلاث: أبو العباس، وأبو الوليد، وأبو مرة.[٨] وهذا يكون في حق الكافر. فكيف بالمؤمن؟ حتى أن الله سبحانه قد صرح في في أن الكلمة الطيبة خير من صدقة تتبع بأذى، قال سبحانه:﴿ قَوۡلٞ مَّعۡرُوفٞ وَمَغۡفِرَةٌ خَيۡرٞ

---

(١) صحيح مسلم، كتاب الإيمان، باب بيان أنه لا يدخل الجنة إلا المؤمنون، وأن محبة المؤمنين من الإيمان، وأن إفشاء السلام سببا لحصولها، ح(٥٤):١/٧٤.

(٢)[سورة البقرة: الآية٨٣].

(٣) ينظر: النكت والعيون: ١/١٥٤، تفسير القرآن، للسمعاني:١/١٠٣.

(٤)[سورة الاسراء: الآية٥٣].

(٥) ينظر: أسباب نزول القرآن: ٢٨٨.

(٦) ينظر: الكشف والبيان عن تفسير القرآن، أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي (المتوفى: ٤٢٧هـ): ٦/١٠٧.

(٧)[سورة طه: الآية٤٤].

(٨) ينظر: أنوار التنزيل وأسرار التأويل، ناصر الدين عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي (المتوفى: ٦٨٥هـ): ٤/٢٨.

مِّن صَدَقَةٍ يَتْبَعُهَآ أَذًى ...﴾[١] وهو الأمر الذي أكد عليه الرسول محمد(ﷺ) في قوله: "ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيرا أو ليصمت" [٢] فالكلمة الطيبة اسلوب حياة من خلاله يعمل المرء تقوية علاقته بهم، وهي على قدر تأثرها على الناس لا تكلف الفاعل شيئاً عظيماً، فمثلاً عندما تريد أن تدعو شخصاً الى الأمر بالمعروف والنهي عند المنكر، والموعظة الحسنى لك أن تدعوه بأحب الاسماء إليه، وهكذا في كل الأمور، إذ ان في الكلمة الطيبة مفاتيح القلوب في الدعوة إلى الله تعالى، وفي أمور الدنيا: اجتماعياً، وسياسياً وصحياً.

٦- العفو عن الناس

من اساسيات الدين، وفضائل الاخلاق العفو عند المقدرة ، فالإنسان تصدر عنه أقوال وأفعال في أحواله المختلفة منها ما هو حسن وطيب، ومنها ما هو سيئ، وهذه الانفعالات تنعكس وتؤثر على المجتمع الذي يعيش فيه؛ من أجل ذلك دعا الله سبحانه المرء إلى الانتباه إلى تصرفاته قد المستطاع، بل قد وجه بصورة خاصة إلى العفو عن الناس؛ كون السيئ من الاقوال والافعال يصدر عن الانسان حال الغضب، فدعا إلى حفظ اللسان وإبداء الطيب من القول والفعل تجاه من أساء، وبين أن الله تعالى هو من يتول أجر من عفى، قال تعالى:﴿... وَلْيَعْفُواْ وَلْيَصْفَحُوٓاْ أَلَا تُحِبُّونَ أَن يَغْفِرَ ٱللَّهُ لَكُمْ ...﴾[٣]، والآية نزلت هذه الآية في أبي بكر الصديق(ﷺ)، وكان قد حلف أن لا ينفق ابن خالته مسطح بن أثاثة؛ لسبه عائشة(ﷺ) في حادثة الإفك، فنزل قوله تعالى: ﴿...أَلَا تُحِبُّونَ أَن يَغْفِرَ ٱللَّهُ لَكُمْ...﴾، فقال أبو بكر(ﷺ): بلى، وعاد بالإنفاق على مسطح، وكفر عن يمينه. [٤]

ومنه العفو عن الدم والرضى بالدية، قال تعالى:﴿...فَمَنْ عُفِيَ لَهُۥ مِنْ أَخِيهِ شَيْءٌ ...﴾[٥] كنى الله المقتول بالأخ؛ للتذكير بالأخوة في الدين والانسانية؛ [٦] لما في العفو من أثر كبير في حفظ المجتمع من الانزلاق في وادي الحقد والنزاع، والمحافظة على المجتمع قوياً متماسكاً، ومن خالق الناس بخلق الإسلام وضع الله له القبول في الأرض، فكانت سماحته وعفوه سبباً في محبة الله تعالى له، وبالتالي كسب محبة الناس، قال تعالى:﴿...وَٱلْكَٰظِمِينَ ٱلْغَيْظَ وَٱلْعَافِينَ عَنِ ٱلنَّاسِ

---

(١)[سورة البقرة: الآية٢٦٣]

(٢) صحيح البخاري، كتاب الآداب، من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يؤذ جاره، ح(٦٠١٨):٨/١١.

(٣)[سورة النور: الآية٢٢].

(٤) ينظر: معاني القرآن وإعرابه:٤/٣٦.

(٥)[سورة البقرة: ١٧٨].

(٦) ينظر: الوجيز في تفسير الكتاب العزيز: ١٤٧.

وَٱللَّهُ يُحِبُّ ٱلۡمُحۡسِنِينَ﴾[١]، هذا وقد نبه الله تعالى على ضرورة العفو والسماح في آيات كثيرة[٢] لا يتسع المجال لذكرها؛ وإنما أردت القاء الضوء على بعضاً منها للإشارة إلى كونها أحد أسباب أنتشار المحبة والسلام بين الناس، وسلامة القلوب، والمتتبع لسيرة المصطفى(ﷺ) يرى من سماحته(ﷺ) العجب، فبخلقه(ﷺ) دخل البيوت و كسب القلوب، فهذا عبدالله بن مسعود يقول: كأني أنظر إلى النبي(ﷺ)، يحكي نبياً من الأنبياء، ضربه قومه فأدموه، وهو يمسح الدم عن وجهه ويقول:" اللهم اغفر لقومي فإنهم لا يعلمون"[٣]. صل الله عليك يارسول الله.

٧- التواضع

التواضع من الاخلاقيات المحمودة التي بين الله سبحانه أنها صفة عباده المسلمين، قال تعالى:﴿ وَعِبَادُ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلَّذِينَ يَمۡشُونَ عَلَى ٱلۡأَرۡضِ هَوۡنٗا ...﴾[٤]، أي: يمشون متواضعين.[٥]

فالهون: مصدر (الهين) بمعنى السكينة والوقار، فيمشي هوناً: أي: يمشي بسكينة. [٦] وها هو لقمان يوصي ابنه بعدم التكبر والتبختر على الناس؛ لان الله تعالى لا يحب من كان هذا حاله، قال تعالى:﴿ وَلَا تُصَعِّرۡ خَدَّكَ لِلنَّاسِ وَلَا تَمۡشِ فِي ٱلۡأَرۡضِ مَرَحًاۖ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخۡتَالٖ فَخُورٖ﴾[٧]، وهو وهو مبدأ وجه الله تعالى نبيه الكريم للتعامل به مع الناس لكسبهم قال تعالى:﴿ وَٱخۡفِضۡ جَنَاحَكَ لِمَنِ ٱتَّبَعَكَ مِنَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ﴾[٨]، بمعنى: ألن جانبك وتواضع؛ واصله أن الطائر إذا اراد أن يحط كسر جناحه وخفضه، وإذا اراد أن يطير رفع جناحه، ومنه جعل حفض الجناح بمعنى التواضع ولين الجانب. [٩] و(وضع) جذر يدور معناه حول الخَفْض للشيء، ومنه جاء (التواضع) بمعنى: التذلل والانخفاض، وهو ضد التكبر.[١٠] فالتواضع اصطلاحاً: "تصغير النفس جدا مع معرفتها، وتعظيم النفس بحرمة التوحيد". [١١] وبناءً عليه فإن المتخلق به يفرض احترامه على الأخرين،

---

(١)[سورة ال عمران: ١٣٤].

(٢) سورة المائدة: الآية ١٣، سورة الحجر: الآية٨٥ ، سورة فصلت: الآية: ٣٤،سورة الشورى: الآية ٤٠.

(٣) صحيح البخاري، كتاب أحاديث الأنبياء، باب حديث الغار، ح(٣٤٧٧):١٧٥/٤.

(٤)[سورة الفرقان: ٦٣].

(٥) ينظر: لطائف الإشارات: ٦٤٨/٢.

(٦) ينظر: كتاب العين، مادة(هون):٩٢/٤.

(٧)[سورة لقمان: ١٨].

(٨)[سورة الشعراء٢١٥].

(٩) ينظر: مدارك التنزيل وحقائق التأويل: ٥٨٦/٢.

(١٠) ينظر: معجم الصواب اللغوي دليل المثقف العربي، أحمد مختار عمر: ٦٦٠/١.

(١١) موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم، محمد بن علي التهانوي (المتوفى: بعد ١١٥٨هـ): ٥٢٣/١.

ويكسب قلوبهم، وقبل هذا يرفعه الله درجات، فعن عن أبي هريرة، عن رسول الله (ﷺ)، قال: "ما نقصت صدقة من مال، وما زاد الله عبدا بعفو، إلا عزا، وما تواضع أحد لله إلا رفعه الله".(١)

٨- لين المعاملة، وطلاقة الوجه

حسن التعامل مع الناس من حيث الرفق بهم، والاحسان إليهم، أمر مطلوباً في أمور الدين والدنيا دل عليه قوله سبحانه:﴿...وَقُولُواْ لِلنَّاسِ حُسۡنٗا...﴾(٢)، ومنه في الدعوة إلى الله قال تعالى:﴿ٱدۡعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِٱلۡحِكۡمَةِ وَٱلۡمَوۡعِظَةِ ٱلۡحَسَنَةِۖ وَجَٰدِلۡهُم بِٱلَّتِي هِيَ أَحۡسَنُۚ...﴾(٣)، وفيما يخص امور الدنيا من حيث حسن التعامل مع الناس قال(ﷺ):"رحم الله رجلا سمحا إذا باع، وإذا اشترى، وإذا اقتضى"(٤) إذ ان القسوة تدعو إلى النفور، قال تعالى:﴿فَبِمَا رَحۡمَةٖ مِّنَ ٱللَّهِ لِنتَ لَهُمۡۖ وَلَوۡ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ ٱلۡقَلۡبِ لَٱنفَضُّواْ مِنۡ حَوۡلِكَۖ...﴾(٥)،أي: برحمة الله تعالى يا محمد بك وبمن أمن معك لنت ورأفت باتباعك، إذ سهلت وحسنت لهم أخلاقك، ولو كنت جافاً معهم، قاسي القلب لتركوك ولم يتبعوك، ولكنك كسبتهم بحسن خلقك ورحمتك.(٦)

كما أن في اظهار البشاشة وطلاقة الوجه أثر كبير في كسب محبة الناس، وهذا لا ينقص من قدر ومكانة صاحبه بل على العكس يكسبك مودة الأخرين، مع الأجر العظيم، قال(ﷺ):"لا تحقرن من المعروف شيئا، ولو أن تلقى أخاك بوجه طلق"(٧)، وقوله(ﷺ):"تبسمك في وجه أخيك لك صدقة"(٨) ففي طلاقة الوجه أثر في نفس المقابل من حيث الشعور بالراحة والطمأنينة، وبالتالي كسب القلوب والمحافظة بذلك على العلاقات متينة متراصة داخل افراد المجتمع.

٩- قضاء حوائج الناس

قضاء الحوائج الناس باب واسع يشتمل الكثير من الامور المعنوية والحسية، كالنفع بالعلم، والرأي، والنصيحة، والمشورة، وصانع المعروف الأخرى، فضلاً عن الجانب المادي فهي أمور حث عليها الاسلام في القران الكريم؛ لما يترتب عليه من تقوية روابط الأخوة بين الناس، وتنمية للعلاقات على مستوى عال، قال(ﷺ):"من كان في حاجة أخيه كان الله في حاجته، ومن فرج عن

---

(١) صحيح مسلم، كتاب البر والصلة والآداب، باب استحباب العفو والتواضع، ح(٢٥٨٨):٤/٢٠٠١.

(٢)[سورة البقرة: الآية٨٣].

(٣)[سورة النحل: الآية١٢٥].

(٤) صحيح البخاري، كتاب البيوع، باب السهولة والسماحة في الشراء والبيع، ومن طلب حقا فليطلبه في عفاف، عفاف، ح(٢٠٧٦):٣/٥٧.

(٥)[سورة ال عمران: الآية١٥٩].

(٦) ينظر: جامع البيان في تأويل القرآن:٧/٣٤١، معاني القرآن وإعرابه:١/٤٨٢-٤٨٣.

(٧) صحيح مسلم، كتاب البر والصلة والآداب، باب استحباب طلاقة الوجه عند اللقاء، ح(٢٦٢٦):٤/٢٠٢٦.

(٨) سنن الترمذي، أبواب البر والصلة، باب ما جاء في الشكر لمن أحسن إليك ح(١٩٥٦):٤/٣٣٩.

مسلم كربة، فرج الله عنه كربة من كربات يوم القيامة، ومن ستر مسلما ستره الله يوم القيامة".[١] فإدخال السرور على قلب المسلم بقضاء حاجته، وتنفيس كربه من أفضل الأعمال، والأمر بمساعدة الغير أصل من أصول الدين قال تعالى:﴿...وَٱفۡعَلُواْ ٱلۡخَيۡرَ لَعَلَّكُمۡ تُفۡلِحُونَ﴾[٢]، أي: افعلوا كل ما امركم الله تعالى به من العبادات، ومعالي الأخلاق فكله خير.(لعلكم تفلحون) بمعنى: لترجوا بامتثالكم هذا أن يكون حالكم حال من يرجو الفلاح وهو الفوز برضى الله.[٣]

ووجوه الخير التي يقوم من خلالها المسلم بمساعدة الناس؛ لتحصيل الأجر العظيم، وكسب قلوب الناس ذكرها الله تعالى بقوله: ﴿فَكُّ رَقَبَةٍ ۝١٣ أَوۡ إِطۡعَٰمٞ فِي يَوۡمٖ ذِي مَسۡغَبَةٖ ۝١٤ يَتِيمٗا ذَا مَقۡرَبَةٍ ۝١٥ أَوۡ مِسۡكِينٗا ذَا مَتۡرَبَةٖ ۝١٦ ثُمَّ كَانَ مِنَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَتَوَاصَوۡاْ بِٱلصَّبۡرِ وَتَوَاصَوۡاْ بِٱلۡمَرۡحَمَةِ﴾[٤]، فمن وجوه الخير هو المساعدة في عتق الرقبة من الرق(العبودية) ولو بدفع بعض ثمنها، أو اطعام الطعام في أيام المجاعة، وتكفل اليتيم القريب بالرعاية، ومساعدة الفقير المحتاج الذي منهم من لصق عليه التراب من فقره الشديد فهو قد اشتد بوسه من العدم، قال تعالى:﴿ ...وَأَطۡعِمُواْ ٱلۡبَآئِسَ ٱلۡفَقِيرَ﴾[٥]، والسائل منهم للصدقة والذي لا يتعرض لكم بالسؤال لحيائه، قال تعالى: ﴿... وَأَطۡعِمُواْ ٱلۡقَانِعَ وَٱلۡمُعۡتَرَّۚ... ﴾[٦][٧]

كما ان تقديم الغير على النفس في قضاء حاجته من اسباب كسب القلوب، فالإنسان بطبعه ميال إلى الخير محب لفاعله، وقد كان هذا حال المهاجرين مع الانصار، وكيف انعكس هذا على التعايش ، وشيوع المحبة والألفة فيما بينهم، قال تعالى:﴿ وَٱلَّذِينَ تَبَوَّءُو ٱلدَّارَ وَٱلۡإِيمَٰنَ مِن قَبۡلِهِمۡ يُحِبُّونَ مَنۡ هَاجَرَ إِلَيۡهِمۡ وَلَا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمۡ حَاجَةٗ مِّمَّآ أُوتُواْ وَيُؤۡثِرُونَ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمۡ وَلَوۡ كَانَ بِهِمۡ خَصَاصَةٞ﴾[٨]، فبقضاء حوائج الناس تنشر المحبة ، وتؤلف القلوب، ويتماسك المجتمع.

---

(١) صحيح البخاري، كتاب المظالم والغصب، لا يظلم المسلم المسلم ولا يسلمه، ح(٢٤٤٢):١٢٨/٣.

(٢)[سورة الحج: الآية٧٧].

(٣) ينظر: معاني القرآن وإعرابه:٤٣٩/٣، مدارك التنزيل وحقائق التأويل:٤٥٦/٢.

(٤)[سورة البلد: الآية١٣– ١٧].

(٥)[سورة الحج: الآية٢٨].

(٦)[سورة الحج: الآية٣٦]

(٧) ينظر: الوجيز في تفسير الكتاب العزيز: ١٢٠٤، تفسير القرآن، للسمعاني:٤٣٥/٣،٤٤٠–٢٢٩/٦–٢٣١.

(٨)[سورة الحشر: الآية٩].

الخاتمة

تضمن البحث مجموعة من النتائج التي تم التوصل إليها من خلال الآيات الكريمة التي تمت دراستها بين ايدينا، وكان من أبرز هذه النتائج ما يلي:

١. التعرف على المعنى العام لبعض من آيات القرآن الكريم ببيان المراد منها، والتي تبين من خلالها أن هناك مجموعة من الأسباب تكسب بها محبة الاخرين.

٢. تبين أن الله تعالى قد ذكر مجموعة كبيرة من الأسباب في كتابه العزيز، منها ما هي أسباب أساسية لا يقوم الإيمان إلا بها، ومنها ما هي أسباب فرعية تحصد بعد الأسباب الأساسية.

٣. مجموع الاسباب التي تم إحصائها في ضوء هذا البحث هي: اربعة عشر سبباً، خمس منها أساسية، وتسع منها فرعية.

٤. تبين لي من خلال هذا البحث أن قوام المجتمع وتماسكه يكون من خلال الأخذ بالأسباب التي ذكرت في كتاب الله؛ كونها أسباب موجبة إلى الاستقامة وصلاح المجتمع.

التوصيات

١ـ وجوب النظر العميق في آيات الله تعالى، ومعرفة المراد منها بطريقة الإشارة، وذلك من خلال النظر في التفاسير.

٢ـ إكمالاً لهذا العمل، النظر في السنة النبوية المطهرة، وإحصاء ما جاء عنه(صلى الله عليه وسلم) كأسباب في كسب قلوب الناس.

٣ـ جمع هذه الأسباب بعد وإحصائها من الكتاب والسنة في كتاب واحد.

المصادر والمراجع

القرآن الكريم:

١. إحياء علوم الدين، أبو حامد محمد بن محمد الغزالي الطوسي (المتوفى: ٥٠٥هـ)،(د.ط، دار المعرفة – بيروت، د. ت).

٢. إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، أبو السعود العمادي محمد بن محمد بن مصطفى (المتوفى: ٩٨٢هـ)،(د. ط، دار إحياء التراث العربي – بيروت، د. ت).

٣. أسباب نزول القرآن، أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي، النيسابوري، الشافعي (المتوفى: ٤٦٨هـ)، تحقيق: عصام بن عبد المحسن الحميدان،(ط٢، دار الإصلاح – الدمام، ١٤١٢هـ – ١٩٩٢م).

٤. الأعلام، خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس الزركلي (المتوفى: ١٣٩٦هـ)،(ط١٥، دار العلم للملايين، ٢٠٠٢م).

٥. أنوار التنزيل وأسرار التأويل، ناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي (المتوفى: ٦٨٥هـ)، تحقيق: محمد عبد الرحمن المرعشلي،(ط١، دار إحياء التراث العربي – بيروت، ١٤١٨هـ).

٦. بحر العلوم، أبو الليث نصر بن محمد بن أحمد بن إبراهيم السمرقندي (المتوفى: ٣٧٣هـ)،(د. ط، د. د، د. ت).

٧. التحرير والتنوير، محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (المتوفى : ١٣٩٣هـ)،(د. ط، الدار التونسية للنشر – تونس، ١٩٨٤هـ).

٨. الترابط بين الإيمان والعمل، للدكتور: سعد بن علي بن محمد الشهراني، بحث منشور في مجلة العلوم الإسلامية، المجلد ١١، العدد ١، ٢٠٢٠.

٩. التعايش السلمي من خلال السنة النبوية(اهل الكتاب انموذجا)، للأستاذ: عبدالسلام علي كريم، بحث منشور في مجلة العلوم الاسلامية، المجلد ١١، العدد ٣، ٢٠٢٠.

١٠. التعريفات، علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني (المتوفى: ٨١٦هـ)، تحقيق: جماعة من العلماء،((ط١، دار الكتب العلمية بيروت –لبنان، ١٤٠٣هـ –١٩٨٣م).

١١. تفسير القرآن العزيز، أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن عيسى بن محمد المري (المتوفى: ٣٩٩هـ)، تحقيق: أبو عبد الله حسين بن عكاشة، ومحمد بن مصطفى الكنز،(ط١، الفاروق الحديثة – مصر/ القاهرة، ١٤٢٣هـ – ٢٠٠٢م).

١٢. تفسير القرآن العظيم، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي (المتوفى: ٧٧٤هـ)، تحقيق: سامي بن محمد سلامة،(ط٢ ، دار طيبة للنشر والتوزيع، ١٤٢٠هـ – ١٩٩٩م).

١٣. تفسير القرآن الكريم، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (المتوفى: ٧٥١هـ)، تحقيق: مكتب الدراسات والبحوث العربية والإسلامية بإشراف الشيخ إبراهيم رمضان،(ط١، دار ومكتبة الهلال – بيروت، ١٤١٠هـ).

١٤. تفسير القرآن، منصور بن محمد بن عبد الجبار ابن أحمد المروزى السمعاني (المتوفى: ٤٨٩هـ)، تحقيق: ياسر بن إبراهيم وغنيم بن عباس بن غنيم،(ط١، دار الوطن، الرياض – السعودية، ١٤١٨هـ– ١٩٩٧م).

١٥. تفسير مجاهد، أبو الحجاج مجاهد بن جبر التابعي المكي القرشي المخزومي(المتوفى: ١٠٤هـ)، تحقيق: الدكتور محمد عبد السلام أبو النيل،(ط١، دار الفكر الإسلامي الحديثة، مصر، ١٤١٠ هـ – ١٩٨٩م).

١٦. تهذيب اللغة، محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي (المتوفى: ٣٧٠هـ)، تحقيق: محمد عوض مرعب،(ط١، دار إحياء التراث العربي – بيروت، ٢٠٠١م).

١٧. تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله السعدي (المتوفى: ١٣٧٦هـ)، تحقيق: عبد الرحمن بن معلا اللويحق،(ط١، مؤسسة الرسالة، ١٤٢٠هـ –٢٠٠٠م).

١٨. جامع البيان في تأويل القرآن، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي الطبري (المتوفى: ٣١٠هـ)، تحقيق: أحمد محمد شاكر،(ط١، مؤسسة الرسالة، ١٤٢٠هـ–٢٠٠٠م).

١٩. الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه(صحيح البخاري)، محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي(٢٥٦هـ)، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر،(ط١، دار طوق النجاة،١٤٢٢هـ).

٢٠. سنن ابن ماجه، ابن ماجة أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني (المتوفى: ٢٧٣هـ)، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي،(د. ط، دار إحياء الكتب العربية – فيصل عيسى البابي الحلبي، د.ت).

٢١. سنن أبي داود، أبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي السِّجِسْتاني (المتوفى: ٢٧٥هـ)، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، (د.ط ، المكتبة العصرية، صيدا – بيروت، د. ت).

٢٢. سنن الترمذي، محمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك، الترمذي، أبو عيسى (المتوفى: ٢٧٩هـ)، تحقيق: تحقيق وتعليق: أحمد محمد شاكر، ومحمد فؤاد عبد الباقي وإبراهيم عطوة عوض،(ط٢، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي – مصر، ١٣٩٥ هـ – ١٩٧٥م).

٢٣. شرح الأربعين النووية في الأحاديث الصحيحة النبوية، تقي الدين أبو الفتح محمد بن علي، المعروف بابن دقيق العيد (المتوفى: ٧٠٢هـ)،(ط٦، مؤسسة الريان، ١٤٢٤هـ – ٢٠٠٣م).

٢٤. شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم، نشوان بن سعيد الحميرى اليمني (المتوفى: ٥٧٣هـ)، تحقيق: د. حسين بن عبد الله العمري، مطهر بن علي الإرياني، د. يوسف محمد عبد الله،(ط١، دار الفكر (دمشق – سورية، ١٤٢٠هـ – ١٩٩٩م).

٢٥. القاموس الفقهي لغة واصطلاحا، الدكتور سعدي أبو حبيب،(ط٢، دار الفكر. دمشق – سورية، ١٤٠٨هـ = ١٩٨٨م).

٢٦. كتاب العين، الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي (المتوفى: ١٧٠هـ)، تحقيق: د. مهدي المخزومي، د. إبراهيم السامرائي،(د. ط، دار ومكتبة الهلال، د. ت).

٢٧. الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (المتوفى: ٥٣٨هـ)،(ط٣ ، دار الكتاب العربي – بيروت، ١٤٠٧ هـ).

٢٨. الكشف والبيان عن تفسير القرآن، أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي، أبو إسحاق (المتوفى: ٤٢٧هـ)، تحقيق: الإمام أبي محمد بن عاشور،(ط١، دار إحياء التراث العربي، بيروت – لبنان، ١٤٢٢هـ – ٢٠٠٢م).

٢٩. الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية، أيوب بن موسى الحسيني القريمي الكفوي (المتوفى: ١٠٩٤هـ)، تحقيق: عدنان درويش، محمد المصري،(د.ط، مؤسسة الرسالة – بيروت، د.ت).

٣٠. (كن في الدنيا) حديث تحليلي، للمدرس المساعد: رعد عزيز كاظم، بحث منشور في مجلة العلوم الإسلامية، المجلد ١١، العدد ٨، ٢٠٢٠.

٣١. اللباب في علوم الكتاب، أبو حفص سراج الدين عمر بن علي بن عادل الحنبلي(المتوفى: ٧٧٥هـ)، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود، وعلي محمد معوض،(ط١، دار الكتب العلمية – بيروت / لبنان، ١٤١٩ هـ –١٩٩٨م).

٣٢. لسان العرب، محمد بن مكرم بن علي جمال الدين ابن منظور الأنصاري(المتوفى: ٧١١هـ)،(ط٣، دار صادر – بيروت، ١٤١٤هـ).

٣٣. لطائف الإشارات، عبد الكريم بن هوازن بن عبد الملك القشيري (المتوفى: ٤٦٥هـ)، تحقيق: إبراهيم البسيوني،(ط٣، الهيئة المصرية العامة للكتاب – مصر، د.ت).

٣٤. المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام بن عطية الأندلسي المحاربي (المتوفى: ٥٤٢هـ)، تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد،(ط١، دار الكتب العلمية – بيروت، ١٤٢٢هـ).

٣٥. المخصص، أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي (المتوفى: ٤٥٨هـ)، تحقيق: خليل إبراهم جفال،(ط١ ، دار إحياء التراث العربي – بيروت، ١٤١٧هـ ١٩٩٦م).

٣٦. مدارك التنزيل وحقائق التأويل، أبو البركات عبد الله بن أحمد بن محمود حافظ الدين النسفي (المتوفى: ٧١٠هـ): تحقيق: يوسف علي بديوي،(ط١، دار الكلم الطيب، بيروت، ١٤١٩هـ – ١٩٩٨م).

٣٧. المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم(صحيح مسلم)، مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري (المتوفى: ٢٦١هـ)،تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي،(د. ط، دار إحياء التراث العربي – بيروت، د. ت).

٣٨. معاني القرآن وإعرابه، إبراهيم بن السري بن سهل، أبو إسحاق الزجاج (المتوفى: ٣١١هـ)، تحقيق: عبد الجليل عبده شلبي،(ط١، عالم الكتب – بيروت، ١٤٠٨هـ – ١٩٨٨م).

٣٩. معجم الصواب اللغوي دليل المثقف العربي، أحمد مختار عمر،(ط١، عالم الكتب، القاهرة، ١٤٢٩هـ – ٢٠٠٨م).

٤٠. معجم اللغة العربية المعاصرة، د. أحمد مختار عبد الحميد عمر (المتوفى: ١٤٢٤هـ)،(ط١، عالم الكتب، ١٤٢٩هـ – ٢٠٠٨م).

٤١. المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية بالقاهرة(إبراهيم مصطفى، أحمد الزيات، حامد عبد القادر، محمد النجار)،(د. ط، دار الدعوة، د.ت).

٤٢. معجم لغة الفقهاء، محمد رواس قلعجي، حامد صادق قنيبي،(ط٢، دار النفائس للطباعة والنشر والتوزيع، ١٤٠٨هـ – ١٩٨٨م).

٤٣. معجم مقاييس اللغة، أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي(المتوفى: ٣٩٥هـ)، تحقيق: عبد السلام محمد هارون،(د. ت، دار الفكر، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م).

٤٤. موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم، محمد بن علي ابن القاضي محمد حامد بن محمّد صابر الفاروقي الحنفي التهانوي (المتوفى: بعد ١١٥٨هـ)، تقديم وإشراف ومراجعة: د. رفيق العجم، تحقيق: د. علي دحروج،(ط١، مكتبة لبنان ناشرون – بيروت، ١٩٩٦م).

٤٥. نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، إبراهيم بن عمر بن حسن الرباط بن علي بن أبي بكر البقاعي (المتوفى: ٨٨٥هـ)،(د. ط، دار الكتاب الإسلامي، القاهرة، د. ت).

٤٦. النكت والعيون، أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي الماوردي (المتوفى: ٤٥٠هـ)، تحقيق: السيد ابن عبد المقصود بن عبد الرحيم،(د. ط ، دار الكتب العلمية – بيروت / لبنان، د. ت).

٤٧. النهاية في غريب الحديث والأثر، مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد بن محمد ابن عبد الكريم الشيباني(المتوفى: ٦٠٦هـ)، تحقيق: طاهر أحمد الزاوى، محمود محمد الطناحي،(د. ط، المكتبة العلمية – بيروت، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م).

٤٨. الهداية إلى بلوغ النهاية في علم معاني القرآن وتفسيره، وأحكامه، وجمل من فنون علومه، أبو محمد مكي بن أبي طالب حَمّوش بن محمد بن مختار القيسي القيرواني ثم الأندلسي القرطبي المالكي (المتوفى: ٤٣٧هـ)، تحقيق: مجموعة رسائل جامعية بكلية الدراسات العليا والبحث العلمي – جامعة الشارقة، بإشراف أ. د: الشاهد البوشيخي،(ط١، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية – جامعة الشارقة، ١٤٢٩هـ - ٢٠٠٨م).

٤٩. الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي (المتوفى: ٤٦٨هـ)، تحقيق: صفوان عدنان داوودي،(ط١، دار القلم , الدار الشامية – دمشق، بيروت، ١٤١٥هـ).

Sources and References

The Holy Quraan:

1. Revival of the Sciences of Religion, Abu Hamid Muhammad bin Muhammad Al-Ghazali Al-Tusi (died: 505 A.H.) (D. T, Dar Al-Maarifa - Beirut, D.t) .
2. Guiding a Sound Mind to The Merits of The Noble Book Abu Al-Saud Al-Emadi Muhammad Bin Muhammad Bin Mustafa (died: 982 A.H), (d, i, House of Revival of Arab Heritage - Beirut, D.t).
3. The Reasons For The Revelation of The Qur'an, Abu Al-Hasan Ali Bin Ahmed Bin Muhammad Bin Ali Al-Wahidi) Al-Nisaburi, Al-Shafi'i (Died: 468 AH), Verified by: Essam Bin Abdul-Muhsin Al-Hamidan (d.2, Dar Al-Islah - Dammam, 1412 AH: 1992 AD).
4. Al-Aalam, Khair Al-Din Bin Mahmoud Bin Muhammad Bin Ali Bin Faris Al-Zarkli (Died: 1396 AH)), (d.15, Dar Al-Alam Al-Malayn, 2002 A.D.).
5. Anwar Al-Tanzul wa Asrar Al-tawil, Nasir Al-Din Abu Said Abdullah Bin Umar Bin Muhammad Al-Shirazi Al-Baidawi (died: 685 AH), Verified By Muhammad Abdul Rahman Al-Maraashli (d1, Dar Ihya Al-Turath Al-Arabi - Beirut, 1418 AH)
6. Bahr Al-Ulum, Abu Al-Layth Tasr Bin Muhammad Bin Ahmed Bin Ibrahim Al-Samarqandi (Died: 373 AH), (d.t, D. Dr. d. T.).
7. Al-Tahrir And Enlightenment, Muhammad Al-Taher Bin Muhammad Bin Muhammad Al-Taher Bin Ashour Al-Tunisi (Died: 1393 A.H.). (Dr. I, Tunisian Publishing House - Tunis, 1984 AH).

8. The Interdependence Between Faith and Work, , Dr.Saad bin Ali bin Mohammed Al-Shahrani, Publicat in The Journal of Islamic Sciences, Volume 11, Issue 1, 2020.
9. Peaceful Coexistence Through The Prophetic Sunnis(The People of The Book Model), Abdul Salam Ali Karim, Publicat in The Journal of Islamic Sciences, Volume 11, Issue 3, 2020.
10. Definitions, Ali Bin Muhammad Bin Ali Al-Zain Al-Sharif Al-Jarjani (Died: 816 AH), Verified by: A Group of Scholars (First Edition, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya, Beirut, Lebanon.1403AH-1983AD).
11. Interpretation of The Holy Quran abu Abdulla muhammed Bin Abdulla Bin Issa ibn Muhammad Al-Marri,(Died: 399 AH), Verified By: Abu Abdullah Husayn ibn Okasha, And Muhammad ibn Mustafa Al-Kanz (I. Al-Farouq Modern - Egypt Cairo, 1432 AH -2002 AD)
12. The Interpretation of The Great Qur'an, Abu Al-Fida Ismail Bin Omar Bin Kathir Al-Qurashi (The Died: 774 AH), Verified by: Sami Bin Muhammad Salama (ed. 2, Taibah House for Publishing And Distribution 1420 AH. 1999 AD).
13. Interpretation of The Noble Qur'an, Muhammad Bin Abi Bakr Bin Ayyub Bin Saad Shams Al-Din Ibn Qayyim Al-Jawziya (Died: 751 AH), Verified By: The Office of Arab And Islamic Studies And Research Under The Supervision of Sheikh Ibrahim Ramadan (ed1. The Hilal House And Library - Beirut, 1410 AH).
14. Interpretation of The Qur'at, Mansour Bin Muhammad Bin Abdul-Jabbar Bin Ahmad Al-Marwzi Al-Samani (Died: 489AH), Verified By: Yasser Bin Ibrahim And Ghunaim Bin Abbas Bin Ghunaim, (Ed1., Dar Al-Watan, Riyadh - Saudi Arabia, 1418 AH. 1997AD).
15. Tafsir of Mujahid Abu Al-Hajjaj Mujahid Bin Jabr Al-Taba'i Al-Makki Al-Qurashi Al-Makhzoumi (Died: 104 AH), Investigation By: Dr. Muhammad Abd Al-Salam Abu Al-Nil (Ed1, Dar Al-Fikr Al-Islam Modern, Egypt, 1410 AH. 1989 AD)
16. Tahdheeb Al-Lugha, Muhammad Bin Ahmad Bin Al-Azhari Al-Harawi (Died: 370 AH), Verified By: Muhammad Awad Mireb (Ed1, House of Revival of Arab Heritage - Beirut, 2001 AD) 2
17. Tayseer Al-Rahman In The Interpretation of The Words of Al-Manan, Abdul Rahman Bin Nasser Bin Abdullah Al Saadi (Al-Mtoufi: 1376 AH), Achieved: Abdul Rahman Bin Maala Al-Luhak (Ed 1, Message Foundation, 1420 H. 2000AD).
18. Collector Statement In The Interpretation of The Qur'an, Mohammed Bin Jarir Bin Yazid Bin Kathaid Bin Ghaleb Amali Al-Tabari (Died: 310AH), Achievity: Ahmed Mohammed Shaker (Ed 1, Al-Selection Foundation 1420AH. 2000AD).
19. The Correct Assassin is Short of The Messenger of Allah Peace Be Upon Him And His Souls And Days (True Al-Steam), Mohammed Bin Ismail Abu Abdullah Al-Bukhari Al-Jaifi (died: 256AH), investigation: Mohammed Zuhair bin Nasser Al-Nasser,(Ed 1, DarLifebuoy, 1422HD).
20. Sunnan Ibn Majah, Ibn Maja Abu Abdullah Mohammed Bin Yazid Al-Qazwini (Died: 273H): Verified by Mohamed Fouad Abdel-Baqi (D.T. I have A Revival of The Arabic Books - Faisal Aisi Albabi Halabi, D.T).
21. Sunan Abi Dawood, Abu Dawood Sulaiman Bin Ashath Bin Ishaq Bin Ishaq Bin Bashir Bin Shair Bin Amr Al-Azadi Al-Saghidi (Died: 275 ADH), Investigation:

Mohammed Mohieldin Abdel Hamid, (D.T ,DHB Modern library, Sidon - Beirut, D.T).

22. Sunnan Al-Tirmidhi, Mohammed Bin Isa Bin Surah Bin Mousa Bin Mousa Bin Al-Dhak, Al-Tirmidhi, Abu Aisi (Died: 279 AH), Nerified and Comment: Ahmed Mohamed Shaker, Mohamed Fouad Abdel Baqi And Ibrahim Atwa Awad (Ed2,Mustafa Al Babi Al Halabi library And Printing Company – Egypt,1395AH,1975AD).
23. Explanation of The Forty Nuclear Talk In The Correct Talk of The Prophet of The Prophet, Taqi Al –Din abu Al Fath Muhammad Bin Ali ,The Well known By Ibn Daqiq Al Eid (Died:702AH),(Ed6,AL Rayyan Foundation,1424AH-2003AD).
24. Shams Alomum And The Medicine for Arab Speech from ak Kumum ,Nashwan Bin Saeed Al Humayri of Yemen (Died:573AH),Investigation: DrHussein Bin Abdullah Al-Omari, Mthar bin Ali Al-Erani, d. Yousef Mohamed Abdullah. (ed1 Dar Al Fakkah Damascus - Syria, 1420AH. 1999AD).
25. The Jurisprudence of The Language of Language And The Media, Dr. Saadi Abu Habib (Ed2, Dar Al-Fikr Damascus – Syria,1408AH-1988AD).
26. The Book of Al-Ain, Al-Khalil Bin Ahmed Bin Amr Bin Tamim Al-Farahidi (Died: 170 AH), Verified by: Dr. Mahdi Makhzoumi, d. Ibrahim Al-Samarrai, (D. T. Dar and Al-Hilal Library, d.t).
27. Discovery of The Mysterious Facts of The Download, Abu Al-Qasim Mahmoud Bin Amr Bin | Ahmad Al-Zamakhshari Jarallah (Died: 538AH), (Ed. 3, Dar Al-Kitaab Al-Arabi - Beirut, 1407AH).
28. Disclosure And Statement About The Interpretation of The Qur'an, Ahmad Bin Muhammad Bin Lbrahim Al-Tha'labi, Abu Ishaq (Died: 427AD), Verified By: Lmam Abu Muhammad Bin Ashour (Ed1, House of Revival of Arab Heritage, Beirut - Lebanon, 1422AH - 2002 AD).
29. Colleges: A Dictionary of Terms And Linguistic Differences, Ayoub Bin Musa Al-Husseini Al-Quraimi Al-Kafawi (Died: 109 AH), Verified By: Adnan Darwish, Muhammad Al-Masry (D. T, Foundation for The Resala - Beirut, d.t).
30. (Be In The World) an Analytical Hadith, By The Assistant Teacher: Raad Aziz Kazem, Publicat in The Journal of Islamic Sciences, Volume 11, Issue 8, 2020.
31. Al-lobab The Sciences of The Book, Abu Hafs Siraj Al-Din Umar Bin Ali Bin Adel Al-Hanbali (Died: 775 AH), Verified By: Adel Ahmad Abdul-Mawjid, And Ali Muhammad Muawad (First Edition, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya - Beirut / Lebanon, 1419 AH-1998 AD).
32. Lisan Al-Arab, Muhammad Makram Bin Ali Jamal Al-Din Ibn Manzur Al-Ansari (Died: 711 AH), (Ed. 3, Dar Sader - Beirut, 1414 AH).
33. Latif Al-Isharat, Abd Al-Karim Bin Hawazen Ibn Al-Malik Al-Qushayri (Died 460 AH), Verified By: Lbrahim Al-Basyouni (Ed3. The Egyptian General Authority for Book - Egypt,d.t).
34. The Brief Editor of The Interpretation of The Dear Book, Abu Muhammad Abd Al-Haq Bin Ghaleb Bin Abd Al-Rahman Bin Tamam Bin Attiyah Al-Andalusi) Al-Muharribi (Died: 542 AH), Verified By: Abd Al-Salam Abd Al-Shafi Muhammad, (Ed. 1, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya - Beirut, 1422 AH).

35. Al-Muhassa, Abu Al-Hasan Ali Bin Ismail Bin Sidah Al-Mursi (Died: 458 AH), Verified By: Khalil Abraham Jafal (Ed1, Dar Revival of Arab Heritage - Beirut, 1917 AH, 1996 AD).
36. Perceptions of Revelation And The Truths of Interpretation, Abu Al-Barakat Abdullah Bin Ahmed Bin Mahmoud Hafez Al-Din Al-Nasfi (Died: 710 AH): Verified By: Yusef Ali Bedaiwi (Ed1, ed. Dar Al-Kallam Al-Tayyib, Beirut, 1419 AH – 1998AD).
37. The Authentic Chain of Narration of Justice From Justice to The Messenger of God, May God Bless Him And Grant Him Peace (Sahih Muslim), Muslim Bin Al-Hajjaj Abu Al-Hasan Al-Qushayri (Died: 261 AH), Verified By: Muhammad Fuad Abd The Rest (D.T, Dar Revival of The Arab Heritage - Beirut, D.T).
38. The Meanings of The Qur'an AAnd Its Translation, Ibrahim Bin Al-Sirri Bin Sahl, Abu Ishaq Al-Zajaj, Died: 311 AH), Verified By: Abd Al-Jalil Abdo Shalabi (Ed1,The World of Books - Beirut Kha, 1408AH-1988AD).
39. The Linguistic Dictionary of Righteousness, The Directory of The Arab Intellect, Ahmed Mukhtar Omar (Ed1., Alam Al Kutub, Cairo, 1429 AH, 2008 AD).
40. Dictionary of Contemporary Arabic Language, d. Ahmed Mukhtar Abd Al-Hamid Omar (Died: 1424 A.H.), (Ed1, The World of Books ,1429 A.H. 2008 A.D).
41. The Mediator Dictionary The Arabic Language Academy In Cairo (Ibrahim Mustafa, Ahmad Al-Zayat Hamid Abdel Qader, Muhammad Al-Najjar), (D.t. T Dar Al Da`wah, d.t).
42. The Dictionary of The Language of The Jurists, Muhammad Rawas Qalaji, Hamid Sadiq Quneibi (Ed2, Dar Al Nafaes for Printing, Publishing And Distribution, 1408AH - 1988 AD).
43. The Dictionary of Language Scales, Ahmad Bin Qaris Bin Zakaria Al-Qazwini Al-Razi (Died: 395 AH), Verified By: Abd Al-Salam Muhammad Harout, (D.t, Dar Al-Fikr, 1399 AH – 1979AD).
44. Encyclopedia of the Scouts of Art And Science Terminology, Muhammad Bin Ali Ibn Al-Qadhy Muhammad Hamid Bin Muhammad Saber Al-Faruqi Al-Hanafi Al-Thanawi (Died: 1158 A.H.), IntroductionSupervision And Review: Dr. Rafiq Al-Ajam, Investigation By: Dr. Ali Dahroug (Ed1, Lebanon Library Publishers - Beirut, 1996 AD).
45. Notham Al-Durar In Relation to The Verses And Surah, Ibrahim Bin Omar Bin Hassan Al-Rabat Bin Ali Bin Abi Bakr Al-Buqai (Died:885 AH) (D. T, Dar Al-Kitaab Al-Islami, Cairo, D.T).
46. Al-nokat and Al-Ayyun, Abu Al-Hassan Ali Bin Muhammad Bin Muhammad Bin Habib Al-Basri) Al-Baghdadi Al-Mawardi (Died: 450 A.H.), Verified By: Al-Sayyid Ibn Abdul-Maqsoud Bin Abd Al-Rahim (D.t, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah - Beirut / Lebanon, d.t).
47. The End In Gharib Al-Hadith And Impact, Majd Al-Din Abu Al-Saadat Al-Mubarak Bin Muhammad Bin Muhammad Ibn Muhammed Ibn Abd Al-Karim Al-Shaibani (Died: 606 AH), Verified By: Taher Ahmad Al-Zawy, Mahmoud Muhammad Al-Tanahi (D. T, The Scientific Library - Beirut, 1399 AH - 1979 AD).

48. Guidance to The End In The Science of The Meanings And Interpretation of The Qur'an, And Its Rulings And He Carried From The Arts of His Sciences, Abu Muhammad Makki Bin Abi Talib Hammush Bin Muhammad Bin Mukhtar Al-Qaisi Al-Qayrawani Tamm Al-Andalusi Al-Qurtubi Al-Maliki (Died: 437AH), Aqroup of University Theses On Quantity of Blind Studies And General Research –University Sharijah ,Under The Supervision of Prof D:shayid Al -Bouchikhi (Ed1,College of Sharia And Islamic Studies - University of Sharjah, 1429 AH, 2008 AD) .

49. Al-Wajeez Fi Tafsir Al-Aziz Book, Abu Al-Hasan Ali Bin Ahmed Bin Muhammad Bin Ali Al-Wahidi (Died: 468 AH), Verified By: Safwan Adnan Dawoodi, (Ed1, Dar Al-Qalam, Al-Dar Al-Shamiya - Damascus, Beirut, 1415AH).